

أقطاب التصوف السنية

السيد: أحمد البدوي
السيد: أحمد الرفاعي
السيد: عبد الرحيم القفصاوي

بمقدم
صالح عزام
تقديم فريدة الكحلوت
عبد الحليم محمود



0180195

Bibliotheca Alexandrina

أطباء التصوف السلفية

السيد: أحمد البدوي
السيد: أحمد الرفاعي
السيد: عبد الرحيم القناوي

بمقتضى
صالح عزام
تقديم فضيلة الدكتور
عبد الحليم محمود

مؤسسة دار
الشعب

٩٢ شارع مصر والعين بالقاهرة
تليفون ٣١٨١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

((ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشري في الحياة
الدنيا وفي الآخرة . لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم)) .

الإهداء

ليسمح لي أسيادى الثلاثة .. الأئمة
أحمد الرفاعى والسيد البدوى وعبد الرحيم
القنائى .. أن اقترب من عتباتهم فى حب ..
وأخلاص .. ووفاء .. بهذه الكلمات التى
يضمها هذا الكتاب و .. أهديها لهم ..
فإن أكن قد أصبت .. فهذا
ما قصدت ..

والأ فعذرى أنى حاولت ..

وكفانى .. أنى فتحت بابا يلج منه كل
الطيبين .. والمفكرين الصادقين ..
ورضى الله عنهم .. جميعا .. ونفعنا
بهم ..

صلاح عزام

منشأة البكرى - جمادى الثانية ١٣٨٨

سبتمبر ١٩٦٨

تصدير بقتام الدكتور عبد الحليم محمود

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة
والسلام على الرحمة المهداة محمد بن
عبد الله ، عليه وعلى من والاه أفضل
صلاة وأتم تسليم . وبعد :

ترسم في بعض الأذهان ، بل في كثير
من الأذهان ، عن أولياء الله وأهله صور
باهتة الملامح ، مشوهة المعالم . مشوشة
الظلال ، صور يجسدها الوهم ،
ويجسمها الظن ، وتضفى عليها المفالة
القليل من الحق والكثير من الأحاديث
الكواذب .

وظلت الكنيسة الإسلامية الحديثة
تفتقر الى لون من البحث الجاد الذي
يترجم ، في صدق وحق وتركيز وعمق
وأمانة ودقة ، لهذه الشخصيات
الإيمانية بأسلوب يقربها للعامة وينقيها
مما ألصقه البعض بها من الدخيل
والتدليس والمزاعم ، ويجليها على

حقيقتها في ثوبها الطاهر النقي ، وفي صورتها المجلوة وملاحها الأصيلة .

وقد أخذ بعض الكتاب الإسلاميين ينهجون هذا المنهج ويتجهون هذا المنهج ويمادون ذلك الفراغ الشاسع ، ومن هؤلاء الذين آثروا على أنفسهم أن يرودوا بهذا الطريق - على ما فيه من وعودة ومشقة - الكتاب الإسلامي الأستاذ صلاح عزام الذي تعرفه مجلاتنا الدينية ومجلاتنا الإسلامية وصحافتنا كتابا مؤمنا صادق الحس عميق الوعي ، فأخرج دراسات مؤمنة واعية هادئة هادفة عن الأقطاب الثلاثة : الرفاعي ، والبدوي والقنائي ، أرخ لهم ، وأطرقهم ، ولما درسهم وجلي حياتهم ، وكشف فيها عن كثير من المسائل التي غاب أدراكها عن الكثيرين .

وضمن هذه الدراسات في كتاب ، فجاء كتابه سجلا صادقا ، دون فيه ما جهله البعض من سيرة هؤلاء الذين لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وكشف من حياة هؤلاء الأقطاب الاعلام حقائق دقت ، وخفيت . كما نفى فيه ما استقر لدى البعض من أن الرفاعي الكبير صاحب الطريقة هو رفاعي مصر المدفون بالقلعة من أجل هذا كانت الدقة

العلمية ، والأصالة في البحث خصيصة
من خصائص هذا الكتاب وسمة من
سماته .

ويحمل الكتاب - بجانب ذلك -
خصيصة أخرى ، وهو أنه ظهر في إبانه
في تلك الآونة التي يجتازها شبابنا
متطلعين الى قيم أخلاقية تتبع ، ومثل
دينية تحتذى ، ومنارات تشرق وتنير .
فجاء هذا الكتاب في وقته يأخذ بيد
الشبيبة ، ويبد المتطلعين الى المعرفة
والتشوفين الى الحق ، لينهلوا جميعا
من هذا المعين الآلهي ، ويتزودوا من هذه
الطاقات الربانية المتسعة بالإيمان ،
المدججة بالمعرفة ، المشحونة باليقين .

وقد امتاز الأستاذ صلاح عزام في
أبحاثه هذه بمعالجة الأساليب وإشراق
التعبير وحسن العرض وبارع المدخل ،
ورائع التقديم .

وقد كنت أود - عندما تناول
تعريف الولي من الناحية اللغوية - كنت
أود أن يسهب في حديثه عن الولاية
والأولياء ، وإن يفيض في هذا المجال
ليتمتع ويفيد .

وأخيراً ، فقد قال الأستاذ صلاح
عزام في مقدمة كتابه هذا انه قد فتح
به باباً للمحبين والمفكرين ، وفي الواقع
انه لم يفتح باباً فحسب ، ولكنه أضاع
الطريق وأبان المسالم وأخذ بيد أهل
الله . . الى أولياء الله .

لذا نسأل الله أن يعم النفع بهذا
الكتاب وأن ينال ما هو أهل له من ذبوع
وانتشار وتوفيق ، وبالله التوفيق .

دكتور

عبد العظيم محمود

مقدمة

و .. هذه قصة حياة وتاريخ ثلاثة من كبار أقطاب التصوف عرفهم تاريخنا الاسلامى ولا يزال مئات الألوف من المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ينتسبون الى مدارسهم ..

ولم أقصد حين كتبت عن هؤلاء الأبطال أن اختار .. وإنما هو التوفيق الالهى فى تحديد الأسماء .. ثم من يعد ذلك كتابة تاريخهم .

وثشاء الصدف أن يرتبط الثلاثة الأقطاب الرفاعى والبدوى والقنائى بأكثر من رباط .. وتجمعهم أكثر من صلة ..

فكل واحد منهم .. قادم من المغرب وأن كان من أصل عربى أصيل .. أى أنهم جميعا جمعوا بين ثقافتى المغرب والشرق ..

وكل منهم .. ينتمى الى سيدنا على رضى الله عنه ..

وكل منهم .. كانت مهمته كما حددها أن يعلم الناس كتاب الله وسنة رسوله .. وأن يصنع الرجال ..

ومن أجل هذا وجدناهم جميعا يطلبون من أتباعهم العمل بكتاب الله وسنة رسوله .. وكل من خرج عن ذلك فهو ليس منهم .. وليس على طريقته ..

و .. كانوا - رضى الله عنهم - أمناء مع أنفسهم ومع النفس البشرية .. ومع تاريخهم الذى يعيشونه .. ومن أجل هذا طالبوا كل فرد بالعمل .. وأمروا على أن لا يكون بين صفوف تلاميذهم عاطل (ومن لم يجد عملا وفرنا له عملا) عبارة قالها الرفاعى .. وقال مثلها وبأسلوب آخر البدوى والقنائى ..

و .. كل واحد من الأقطاب استفاد بالآخر وتأثر به .. وفقا
للتسلسل التاريخي .. فالبدوي كانت له صلات بالرفاعي .
والقنائي كانت له صلات بالبدوي .. لقاءات باطنية وروحية
دائما ..

ثم شيء غريب ..

لقد عاش الثلاثة حياة تكاد تشبه بعضها الآخر في الصراعات ،
وفي الجولات ، وفي الرحلات .. وفي تربية الرجال ..

ثم بعد مماتهم لقوا نفس المصير الواحد .. المصير الذي لقيه
جسدهم الأكبر سيدنا على كرم الله وجهه .. وأبناءه أكرم الخلق
على الله ..

وسيدنا على يقول (يحبني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي ،
ويبغضني أقوام حتى يدخلوا النار في بغضي) .. طرفا نقيض في
التعبير عن المشاعر حذر الامام منه المسلمين لكيلا ينقلب الشيء
الى ضده ..

ونفس الشيء لقيه الأبناء ..

فالرفاعي يحذر الأتباع من أن يسبونه بعد وفاته ويعلم براءته
ممن يفعل ذلك فيسألونه وكيف نسبك وأنت أماننا .. فيقول لهم
تفعلون ما لا يليق ، وما أنهاكم عنه فيراكم الناس فيقولون أولا أن
شيخهم فعل ذلك ما فعلوه فيسبونكم ويسبونني ..

ونفس المعاني يرددها لتلاميذه وأتباعه الامامين الرفاعي
والقنائي ..

وتمر الأيام ..

ومئات السنين ..

ونفس الشيء لم يتغير ..

يتوله الناس في حب ولى الله هذا او ذاك ، وينسجون من حبهم
كلاما فيساء فهمه .. ويخرجون على تعاليم شيخهم فيراهم الناس
فيستهزئون بمجموعتهم ..

والأئمة مظلومون .. من الاتباع ..
والمسلمون .. البسطاء .. ظالمون للأئمة ..
والحقيقة ناصعة ..

ولكن .. بين الحب .. والمنشغين بالأئمة والجهلة من المتعلمين
ايضا .. ضاع أجمل تراث وأكبره ، وأروعه ..

ضاع تراث اسلامى كبير .. وهو مجموعة تعاليم هؤلاء
المتصوفة وآدابهم الذى لم يبق لنا منه الا القليل .. بل ويكاد
ينعدم عند الكثير منهم كما هو حادث مع السيد البدوى ..

ولو حفظه الاتباع ..

ولو بحث عنه المحبون ..

لقد قدموا للمكتبة الاسلامية ازوع ما تحتاجه ، وأجمل ما نريده
وتلك هى مهمة المفكرين المسلمين المخلصين .. والأمانة التى يسألهم
الله عليها ..

والحديث عن المتصوفة اطول ..

ولكن .. يكفى انهم فى فترة من تاريخ الحياة الاسلامية كان
لهم الفضل الاكبر فى حماية العالم الاسلامى من الخطر الأجنبى
والتفكك الداخلى .. وكان لهم ايضا ولا يزال فى بعض البلاد أكبر
الأثر فى نشر الدين الاسلامى والدعوة له .. الى ان وصل بلادا
كثيرة كما حدث فى افريقيا بالذات ..

وما أروع هذا التاريخ ..

وما أحوجنا إليه ..

شيء .. لقيته وأنا أخوض غمار تجربة الكتابة عن المتصوفة ..
فإن الله يشهد أنى كما سبق أن ذكرت ما أقدمت على هذا المجال
طائعا مختارا .. وإنما اقتربت منه وجلا متعظيما ، ثم سلكت مع
أشهر طويلة بين كتب عديدة .. وآراء .. قد لا تتفق مع العامة
من المثقفين .. أو جيل المسلمين الحاضر . هـ هذا الشيء .. هو
قلة المراجع وندرتها .. وتكرار الموجود منها وإن اختلفت أسماء
المؤلفين ..

ولقد آثرت أن تكون كتابتى تعريفا بهؤلاء الأبطال .. ووقفا
عند مجالات فكرهم وعملهم .. وروائع العظمة في حياتهم وتربيتهم
للرجال من غير تقصير .. ومن غير ملل للقارئ الذى تسرقه
الأحداث والصحافة والتلفزيون .. حتى إذا ما أراد أن يعرف
مزيدا بحث عنه .. وسيجده فى المراجع التى أشرت إليها .. وفيها
مراجع أخرى ..

وبهذا أكون قد حققت الهدف من كتابى والتزمت الخط الذى
سرت عليه فى التاريخ لصحابة رسول الله مع أفضل أتباع سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من بعدهم .. أئمة التصوف .. وهذا
التعريف بكل جوانب الحياة والعظمة مع الصحابة .. من غير
إطالة .. ومن غير اختصار لمراكز النقص فى حياتهم وجوانب
العظمة فى مسارهم المستمدة من الأنوار المحمدية ..

والله أسأل أن أكون قد وفقت ...

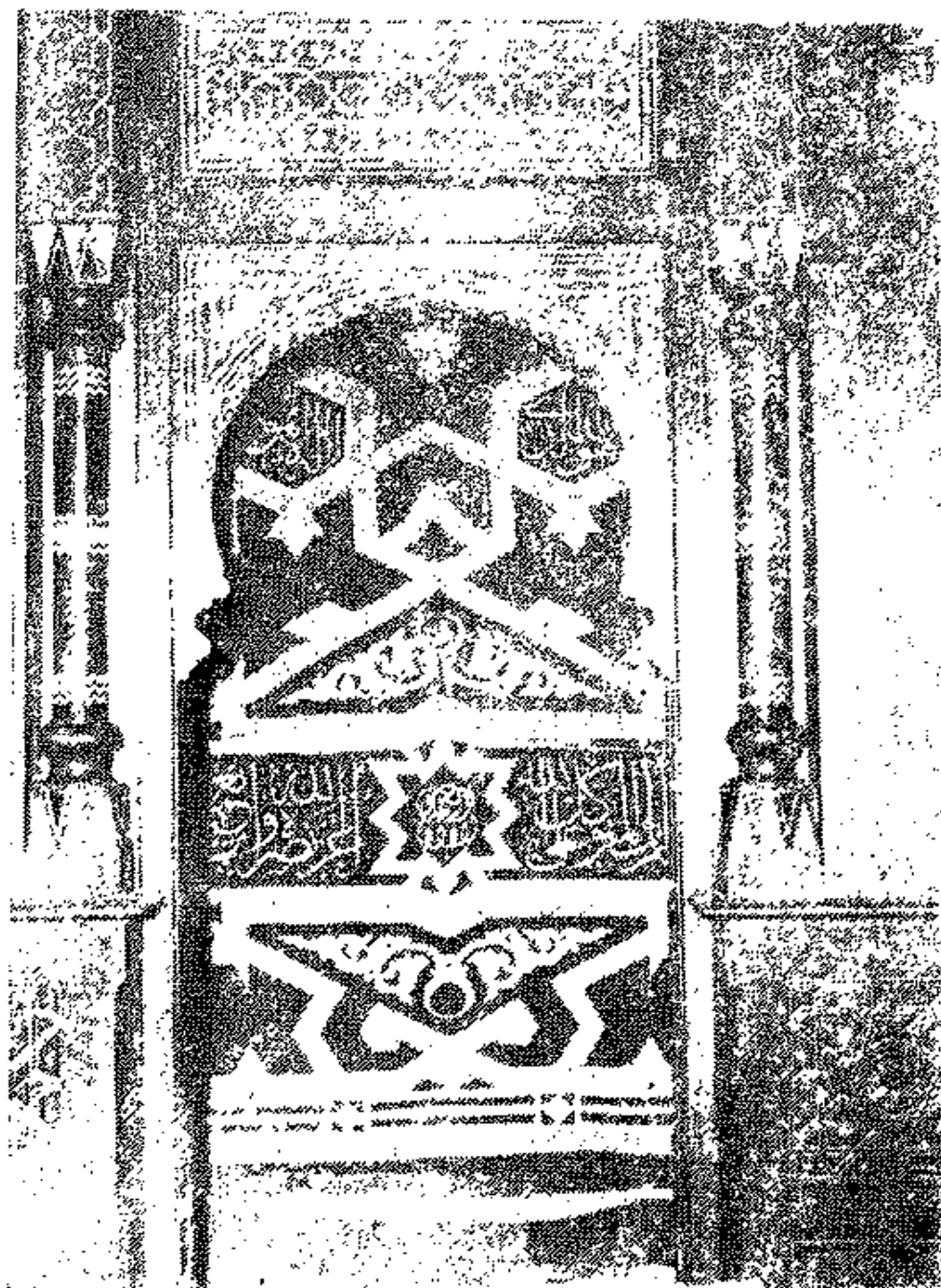
صلاح عزام

ساجد القلب

الإمام أحمد الزقاعى

(طريقى دين بلا بدعة • وهمة بلا كسل
وعمل بلا رياء • ونفس بلا شهوة • وقلب
عامر بالمحبة)

((الزقاعى))



ضريح الامام الرفاعي - بالقاهرة

الشيخ

وولد الامام احمد الرفاعي ..

وكان ذلك في أم عبيدة وهي جزيرة قرب واصل من محافظة البصرة بالعراق .. وفي عام ٥١٢ هـ .. أيام عهد خلافة المستظهر بالله من العصر العباسي الثاني .. وتمت في بيت خاله القطب الرباني الشيخ منصور البطائحي اذ توفي والده وهو حمل في بطن أمه ..

وكان لمولد الرفاعي أكثر من فرحة في البيت الحزين فقد انتظرته الأم عزاء كبيرا على ما فاتها ، وأملأ في تعويض العذاب الذي لقيته بعد وفاة الأب .. وشوقا منتظرا من الجميع للرؤى التي سبقت هذا المولد وتحدث بها أصحابها من كبار الصالحين في ذلك الوقت .

ومن ذلك ما جاء في كتاب النجم الساعي لأبي بكر العدني .. ان (منصورا البطائحي الرباني رضي الله عنه كان قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا منصور أبشرك أن الله تعالى يعطى أختك بعد أربعين يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعي . مثل ما أنا رأس الأنبياء كذلك هو رأس الأولياء وحين يكبر فاذهب به الى الشيخ على القاريء الواسطي ليربيه ولا تففل عنه) .

وفي كتاب النجم الساعي أيضا (ولما ولد الرفاعي سارت البشرية بولادته وكان الامام أحمد بن خميس في أصحابه يحدثهم وإذا به ينهض قائما يكبر ويهلل فسأله أصحابه فقال رأيت في هذه الساعة أنه قد ولد في أم عبيدة في دار الشيخ يحيى النجار ولد عزيز على ربه هو صاحب الوقت فنهض منهم جماعة وقد أصرف

مقولهم حتى اتوا أم عبيدة واستأذنوا وشاهدوا الرفاعى وهو
رضيع) .

والامام أحمد الرفاعى هو ابن صالح أحمد محبى الدين بن
العباس والمعروف بالرفاعى الكبير أبى العلمين .

والرفاعى نسبة الى جده السابع رفاعه . . واسمه الحسن . .
وكان قد هاجر من مكة الى المغرب وقت اضطهاد العلويين واستقر
به المقام فى قبيلة من العرب قرب أشبيلية . . وبقيت أسرته عبر
السنين حتى قدر لواحد من أحفاده وهو يحيى أن يعود الى مكة
حاجا ومقيما لفترة قليلة يتركها بعدها الى البصرة . . ويعزم على
الاقامة الدائمة بها ويتزوج منها . . وينجب أبو الحسن الرفاعى
والامام أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه . .

ونسب الامام الكبير ينتهى الى سيدنا الحسين رضى الله عنه
من ناحية أبيه . . ومن ناحية أمه الى سيدنا الحسن رضى الله عنه
ومن أجل ذلك سمي الامام « بأبى العلمين » .

* * *

وقد حفظ الرفاعى القرآن الكريم وهو صغير جدا . ثم بدأ
يتردد على حلقات العلم وهو فى السابعة من عمره .
واتخذ له شيخين أخذ عنهما معالم طريقته . . وهما خاله
منصور البطائحي . . وعلى الواسطى . .

وكان كثيرا ما يلزم فى صباه الفقيه الواسطى ويكثر أيضا من
التردد على الامام الخرنوبى . . ويقيم كل عام فترة من الزمن عنده
يلزم مجلسه ويتعلم منه .

حتى كان ذات عام أنهى فترة اقامته برجاء طلب الوصية منه
فقال له (أى أحمد احفظ ما أقول لك . أى أحمد متلفت لا يصل .

ومتسلل لا يفلح . ومن لا يعرف من نفسه نقصانا فكل وقته
نقصان . .)

وتكرر هذا الموقف من الرفاعى فى العام التالى فأوصاه الخرنوبى
بقوله (ما أقبح العلة بالأطباء ، والجهل من الأولياء ، والجفا من
الأحاب) .

فلما كان العام الثالث وما كاد الرفاعى يهم بطلب الوصية
كالاعتاد حتى تقدم اليه الامام الخرنوبى يبايعه بالمشيخة ويطلب من
الرفاعى - ولم يكن قد بلغ العشرين من عمره - (أى أحمد لا ترجع
لزيارتى ولا تجيء الى فما بقى لك حاجة الى أو الى غيرى . .)

وحقيقة لم يعد للرفاعى حاجة عند الخرنوبى فقد مات قبل أن
ينقضى الحول على وداعه .



وكان الرفاعى رضى الله عنه يعمل فى كل الحرف حتى يضمن
لقمة العيش التى تمكنه من عدم الاعتماد على أحد . . وليمكنه فى
الوقت نفسه التردد للحاق بمجالس العلم فى كل مكان . . وبأى
بلد . .

وفى ادب جم . . وتواضع . . وإيمان . . كان يتعلم . . وكان
يبحث عن المعرفة من غير تطلع الى مراكز قيادة . . أو زعامة
مشيخة . .

حتى كان ذات يوم . .

ومرض خاله الشيخ منصور الربانى . . امام المتصوفة فى ذلك
الوقت وله آلاف من الاتباع والمريدين . . وطلب منه بعض المقربين
اليه أن يختار من يخلفه فى مشيخته فأمر اليهم برؤياه من قبل التى
بشر فيها بولادة الرفاعى من سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم . .

وأخبرهم أيضا أنه لا يرى خيرا من الرفاعي شيئا عليهم من بعده وهو الذي رباه .. ويتابع خطى علمه وحياته ..

ولكن .. بعض نفر منهم كان يرى أن تكون المشيخة لأحمد ابنه لا ابن أخته .. واستعانوا بـ زوجة الشيخ منصور على اقناع الشيخ بحجتهم فأعلنها في قوة ووضوح أن المشيخة لن تكون إلا لأحمد الرفاعي وقال عبارته المشهورة (تريدون محبوبك ، والحق يريد محبوبه ، قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء) .

ومع هذا ..

فقد كثر الجدل والنقاش والرفاعي لا يشترك فيه ولا يهمه منه شيئا إيمانا منه كما قال بعد ذلك بعدم طلب الولاية وانها مسئولية لا يقدر عليها الا من يشاء الله ..

وأراد الشيخ منصور أن يحسم لأتباعه ومريديه الموقف فقرر إجراء اختبار صوفي لكل من يصلح لخلافته وجمعهم وفيهم ولد أحمد وابن أخته الرفاعي وأعطى لكل واحد منهم سكيناً ودجاجة وطلب من كل واحد فيهم أن يذبحها في مكان لا يراه فيه أحد .

وعاد الجميع ومعهم ذبائحهم وعاد الرفاعي ومعه الدجاجة والسكين .. والتف الناس من حول الشيخ والرفاعي يستمعون إلى حوارهما وهو يسأله ماذا عدت بالدجاجة من غير ذبح ؟ فقال الرفاعي (يا سيدي شرطت على خلو المكان .. وأينما ذهبت وجدت الله حاضرا وناظرا ..)

فكرر الشيخ لأتباعه قولته الشهيرة (تريدون محبوبكم والله يريد محبوبه ..)

واشتد المرض بالشيخ منصور حتى دخل مرحلة الخطر ..
الموت .. والتف حوله أتباعه ليعلموا قراره الأخير بشأن خليفته
وشيخهم الجديد .. وكان حاضرا أحد فقراء المتصوفة يطلقون
عليه اسم شويصة فسمع مطلبهم فاذا به ينتفض صارخا فيهم
وقبل أن يرد عليهم الشيخ (لقد قلتكم فاكثرتن وها أنا مخبركم ..
لقد درست جميع المواضع والمقامات في الأرض فلم أر عكوف الطير
ونزول النوال الا على أم عبيدة فعلمت أن الأمر قد سلم الى أحمد
الرفاعي ..)

ونظروا جميعا الى الشيخ منصور ليروا ما هو قائل فأجابهم
(القول ما قاله لكم ابن مريم - شويصة - فاعرفوه) .
ومات الشيخ منصور ..

وجاء ولده أحمد ليمسح على وجه الرفاعي الحزين لوفاة شيخه
وخاله .. وسلم عليه بالبيعة بالمشيخة فقال له الرفاعي (يا سيدى
ان انا صلحت كنت مملوكا ..)

و.. الطريقة

وبدأ الامام الرفاعي تحمل مسئوليته في شجاعة وإيمان عميقين ..

وبدأ يلتقى بتلاميذه في المسجد الكبير .. وكان يشترط على كل من يستمع الى درسه أن يكون له عمل فان لم يكن .. فليبحث .. فان عجز هياً هو له أى حرفة يقتات منها .. والا فلا يسلك في طريقته .. اذ لا ينضم الى صفوفنا عاطل ..

وفي وضوح مشرق .. عبر الامام عن طريقته بكلمات عديدة .. ومنها اقواله ..

✽ طريقى دين بلا بدعة وهمة بلا كسل .. وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل .. ونفس بلا شهوة .

و ... بنى الطريق على الصدق . والاخلاص . وحسن الخلق . والكرم

... طريقنا طريق تقى واخلاص ، فمن ادخل في عمله الرياء والفجور فقد بعد عنا . وخرج منا .

و ... من رغب في اظهار الكرامات وخوارق الأحوال وانشاء براهين الأولياء ، قاصداً بذلك التفاخر ، وجلباً لحسن الحظ به ، وسلموا لصيد الدراهم ، فأنا برىء منه في الآخرة .. وهو عدوى وأنا عدوه .

و ... الطريقة الشريعة ..

و ... كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة ..

و ... تجارتنا العمل ، ورأسمالنا الاخلاص ، فتزودوا فان
خير الزاد التقوى .. هذا معراج السير ، وسلم الوصول ، وان
الرياء وترك العمل يجلبان التدمير ويورثان الكسل .

و .. من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر
جهله ..

و ... بنى الطريق على الصدق والاخلاص وحسن الخلق
والكرم . أكثر من الدعاء المأثور . ومل من الطريق المشهور .
الرياء والسمعة .

والدخول الى الطريقة

وتظم الامام الرفاعى طريقته .. وقسم اتباعه الى مجموعات
تبدأ من المريد - التلميذ - ثم لكل مجموعة من المريدين شيخا
- مدرس - او ما يسمى خليفة .. ولكل مجموعة من الخلفاء
خليفة للخلفاء ..

ولا يمكن لابن الطريق ان يكون شيخا الا اذا بدأ من اول الطريق
مريدا .. وفي هذه الحالة يجب ان يعرف كما قال الامام ان (الطريق
الى الله صعب الا على من دخله بوجه صادق غالب . وشوق مزعج
قيهون عليه حمل الأثقال وركوب الأهوال) .

و ... (المريد لا يصل الى مراده حتى يخرج عن مأوفات
حسه ويترك جميع الشهوات والمباحات) .

وبعد ذلك .. اذا أراد المريد الرفاعى ان يسير فى الطريق حقاً
.. فعليه ان يأخذ بما قاله الامام ذات يوم فى أحد مجالس علمه
لابياعه (اى سادة .. أعينونى على أنفسكم بخمس خصال) ..

أولها .. سنة الرسول وصفته كما قال لعائشة - أن سرك
اللاحق بى فإياك ومجاورة الموتى ومجالستهم - موتى القلوب -
ولا تصنمى ثوبا حتى ترقعيه ..

والثانية .. موافقة السلف على حالهم ..

والثالثة .. لباس ثوب التعرية من الدنيا والنفس ..

والرابعة .. تحمل البلاء والاستسلام له ..

والخامسة .. لباس الوفاء واجتناب الجفاء ..

و .. عليك بلباس الرقعة فإنها لباس الدل والانكسار
والتواضع ..

و ... عليك بقهر النفس والهوى وترك الدنيا وبغض
الرياسة ..

وقال الامام الرفاعى أيضا .. مبيناً مراحل تعلم المريد ..
(يحتاج الفقير - وهنا يقصد دائماً بالفقير العابد ابن الطريق ..
والفقر هنا أيضا الى الله تعالى - منكم ان كان سالكا فى طريقه مقتدرا
على نفسه أن يكون فيه ستة خصال) :

أولها .. فقد المعلوم المحسوس المفضى الى البؤس - أى
الماديات وحب الدنيا ..

وثانيها .. الصبر والاياس من جميع الاشياء الا الله تعالى ..

وثالثها .. كتمان السر حتى لا يشكو الى مخلوق مثله ..

والرابعة .. ترك المسألة لكيلا يهرب الى الخلق من باب الله
تعالى ..

والخامسة .. ان يظهر الغنى فى الفقر ..

والسادسة .. أن يعمل لله تعالى ولا يرى أنه يعمل شيئاً) ..

و .. (كونوا مواظبين على الصلاة المفروضة .. وابعدوا عن الحرام ، وراعوا الآداب على مقتضى آداب الخالق ، وامشوا على منهج الحق ، والطريق المستقيم .. وتقيّدوا بخدمة الفقراء اخواتكم والضيوف والغرباء والمساكين .. وعليكم بالأذان حسبة .. فان للمؤذنين درجة عالية عند الله وهم أطول أعتاقاً يوم القيامة ..)

وفي جميع المراحل يجب أن يلتزم المريد جانب شيخه .. يتعلم منه ، ويتأدب على يديه ، ويعرف منه ما جهله حتى كما قال الرفاعي (ينال المريد من الله ببركة شيخه ، وبقدر ما تأدب له وحافظ على الحرمة ، وراقب السر .. وينبغي للمريد أن يعرف لشيخه حقه بعد وفاته ، كما كان يعرف حقه حال حياته ، ويعلم أن السماع له باطن غير ظاهر) .

والشيخ

وإذا ما بلغ المريد مرحلة من العبادة والمعرفة .. والتقوى كان له أن يكون شيخاً وهو ما يسمى الآن خليفة ..

ولكن .. هذا الشيخ له معالم ومظاهر وعليه واجبات وهو كما يعرفه الرفاعي (الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع) .

و .. (الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويمدك عن المحدثه والبدع ..)

و .. (الشيخ إذا نصحك أفهمك .. وإذا قادك ذلك .. وإذا أخذك نهض بك ..)

ومن هنا كان للشيخ عند الرفاعي مسؤولية كبرى .. وعليه تبعات جسام .. فيطلب منه أن يكون مع مريده كالأب مع ابنه

تماما .. بل فى ذات مرة عندما سئل الرفاعى عن مسئؤلية الشيخ
حددها بقوله (الشيخ هو الذى يحضر مریده فى أربعة مواضع ..

الأول .. حين النزع وخروج الروح من الجسد ..

والثانى .. عند سؤال الملكين ناكراً ونكيراً فى القبر ..

والثالث .. عند العبور على الصراط والمرار عليه ..

والرابع .. عند وزن أعماله فى الميزان ..)

أى يقصد الرفاعى من ذلك أن مسئؤلية الشيخ لا تقف فى
الدنيا .. بل تتبعه فى الآخرة .. فالريد بما سيتعلم من الشيخ
سيعمل وعلى ما علمه سيموت .. وبذلك يكون حسابه عند العرض
على الله ..

وهكذا .. تتضاعف بعد ذلك مسئؤلية خليفة الخلفاء .. الى
أن تتركز أضخم المسئوليات على خليفة الامام .. والامام نفسه ..

مع الامام

ومن هنا .. كان لا بد أن نقف لحظات مع الامام .. ومع
التنظيم الذى أتبعه الرفاعى مع عشرات الألوف من مريديه وأتباعه
ومحبيه ..

فقد كان الرفاعى يلقى الناس كل يوم يعمل على حل مشاكلهم ،
ويأمرهم للصلاة .. ويلقى عليهم الدرس ، ويعظهم ، ويستقبل
الضيوف منهم .. وكانت أجمل لحظات عمره التى يقف فيها على
خدمة تلاميذه ومريديه .. أو يعمل على معاونة محتاج ..

وخلال هذا الخط الطويل .. حفظ لنا التاريخ عن الرفاعى
الكثير من تعاليمه ، وآدابه ، وكلماته ، ونصائحه ، وأشعاره ،

ودقائق من تصرفاته الشخصية من غير تهاويل وهو أمر لم يحظ به الكثيرون من أئمة التعرف ..

• ولنصاحب هذا الامام المبارك في مراحل ثلاث وهو يعلم أتباعه الدين .. ثم وهو يسلك في حياته نماذج مشرقة وفوق ذلك وهو يعلمهم كيف يكونوا رجالا في الحياة يستحقون شرف الانتساب الى دين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - الاسلام -

فمن بين ما علم أتباعه .. ومن يأتون بعدهم ، كلماته المشهورة دعوته الى الحب والخيرة والمؤاخاة ، والاخلاص والابتعاد عن الغرور والرياء . وفي هذا يقول (لا يحصل صفاء الصدر حتى لا يبقى في القلب شيء من الخبيث والبغض لاحد من المؤمنين فعند ذلك تأنس به الطيور والوحوش ولا تنفر منه) .

و .. (جمال القلب بالخوف .. وجمال العقل بالفكر .. وجمال الروح بالشكر .. وجمال اللسان بالصمت .. وجمال الوجه بالعبادة .. وجمال الدنيا بترك الخواطر .. وجمال الفؤاد بترك الحسد .. وجمال النفس بالمخالفة .. وجمال السر بالصبر .. وجمال الحال بالاستقامة .. وجمال السير بالتسليم .. وجمال الخدمة بالادب .. وجمال الكلام بالصدق .. وجمال الطريق بموافقة الشرع .. وجمال الكل بتوفيق الله ..) .

و .. (لا تكن كعبد السوء يؤدي الخدمة وينتظر الجزاء ..)

و .. (رأسمالك قلبك ، ووقتك .. فان شغلت قلبك بهواجس الظنون ، وضيعت وقتك فيما لا يعنيك فمتى يربح من ضيع رأسماله ..) .

و .. (اياك والاشتغال بما لا يعنيك ، وارجع بنفسك عن طريق الغفلة ، وادخل من باب اليقظة ، وقف بميدان الذل والانكسار .. واخرج من مقام العظمة والاستكبار .. واياك والحسد فانه ام

الخطايا . لأن الشيطان لما حسد آدم وتكبر عليه وأبى أن يسجد له وكذب عليه حين حلف له ولحواء - انى لكما من الناصحين - طرد من رحمة الله . . فالكذب ، والكبر ، والحسد ، سبب طرد العبد من باب الرب .

واقطع نفسك الى الله واعلم بأن الرزق مقسوم فاذا تحققت ذلك ما تكدرت . .

واعلم أنك محاسب فاذا تحققت من ذلك ما كذبت . .

واغمض طرفك عن النظر الى أعراض الناس فانك كما تدين تدان ، وكما أن لك عين فلغيرك عيون . وامسك لسانك عن الخلق فان للخلق السنا . .) .

و . . (لا تزن الخلق بميزانك ، وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم . .) .

و . . (من ظن بأحد فتنة فهو المفتون . .) .

و . . (عميت لى عين أنظر بها الى عيب اخوانى . .) .

و . . (اذا نظرت الى الخلق بعين الظاهر مقتهم ، واذا نظرت بعين الحقيقة عذرتهم . .) .

و . . (ما استصغرت أحدا الا وجدت نقصا في ديني ومعرفتي . .) .

و . . (من لا يعرف في نفسه نقصان فكل أيامه نقصان . .) .

و . . (اذا سئل الفقير سؤالا فينبغى الا يعجل بالجواب واذا أجاب فيكون جوابه عن تأمل وتفكير . .) .

و . . (سر الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب ، وبيان الدخول مفتوح ، حجبكم عن رؤية هذه المعاني الشريفة حب الدنيا

ونسيان الموت .. فيا للعجب ممن يعلم أنه يموت كيف ينسى أنه يموت ..) .

وهنا .. وقبل أن نذهب مع الرفاعي الى مجال آخر يجب أن نبرز حقيقة واضحة وهي أن الامام كان يدعو الى النظافة والى اظهار نعم الله على الانسان من حسن الثياب ، واذا ما كان قد تحدث عن الرقع في الثوب فانما ذلك رمز وكناية عن النفس اذا ما تعالت وتعاضمت .. وعن ضرورة الخضوع بالعبودية لله وحده وتأديب النفس وعدم تماليها على الخلق حتى تستقيم معها الحياة وفي ذلك يقول الامام الرفاعي الكثير في كلماته ومنها .. (وان الفقر والزهد محلها القلب ..) .. وانه لا بأس على الفقير من أن يتخذ أسباب النعمة ما دام قلبه غير متعلق بها .

وكان الرفاعي في حياته الخاصة انسانا بكل المعاني .. وكان يحترف مهنة الاحتطاب .. يل وحمل المياه الى بعض المنازل لكيلا يأكل الا من عرقه وكبد عمله ..

وهو الى جانب مسؤولياته الثقافية والتعليمية كان يبحث عن أتباعه ومريديه .. واليتامى من آيتاء المسلمين ، فاذا كان باى واحد منهم حاجة سعى الى قضائها حتى ولو كان في حاجة الى توصيل المياه الى منزله حملها هو له .. وفي ذلك يقول رضى الله عنه عندما سئل يوما أن يجلس في المسجد وفي داره معلما .. فقيها .. وأن يقوم غيره بما يفعل فأجاب (ان تجارتي خدمة النساء والأرامل واليتامى ، واحب ان أشهد نفسي في خدمتهم دائما ، واذا رأيت يتيمًا يبكي تهتز مفاصلي وترتعد أعضائي حنانا له وشفقة عليه وأخاف من بكائه ..) .

ومما يروى عن الامام أيضا أنه كان ذات يوم جالسا فأتاه طفل من المسلمين يتسم وهمس في أذنه أنه يريد لعبا يلعب به ، فربت

عليه الرفاعي واخبره ان عنده خبزا وتمرا ، وحاوّر الطفل في أن يقبل هذا بدلا من الكعب فرفض الطفل وبكى .. وتأثر الرفاعي من بكاء الطفل . ونظر الى من حوله قائلا (من يشترينى بخمس كعاب) فنهض واحد من تلاميذه وأتاه بها .. فصنع منها الرفاعي لعبة للطفل فكان يلعب بها .. واذا ما قرغ استودعه اياها ..

والمؤرخون يذكرون روايات عديدة من اعمال الرفاعي اليومية .. الرتبة .. فى حمل الحطب والمياه الى بيوت العجزة والأرامل ، والمساكين .. حتى تسابق أتباعه فى ذلك الامر الذى جعل من ام عبيدة مكانا لا يحس فيه الانسان غير المقتدر بأزمة ما فيما يحتاج .. وان هذا الامر قد انتقل الى القرى والمدن التى تجمع فيها أبناء الرفاعية .

* * *

والرفاعي فوق ذلك كله كان يعلم أتباعه ان لا يكونوا أمعات .. وان لا يكونوا من الأذلاء .. وان لا يخضعوا لغير الله .. ولا يدينوا لغير كتاب الله وسنة رسوله .

ويعلمهم كيف يكونون رجالا يستحقون الانتماء الى دين الاسلام فحرم على أتباعه ان يسايروا ركب اى سلطان ظالم ، او يجلسوا مع والى لا يعمل بالكتاب والسنة . وفى عبارات رائعة يبين لنا الرفاعي نفسه فلسفته فى ذلك بقوله (لا تتواضع للأغنياء ولأبناء الدنيا ، ولا تنهض لهم ، ولا تقرب أبوابهم وان دعوك .. ان أبناء الدنيا ان أكرمتهم أهانوك .. وان أحببتهم أبغضوك ، وفى كل الأحوال يعيبونك لم يرد حبك لهم بل لدنياهم ولاحتياجك لعزهم ..

فأمر نفسك عن صحبتهم وخدمتهم ، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن القرب منهم والتواضع لهم . فقال صلى الله عليه وسلم : لعن الله من أكرم الغنى لغناه وأهان الفقير لفقره .. ومن فعل ذلك فقد سمى فى السموات عدو الله ، وعدو الأنبياء : ولا تستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ..

ومن تواضع لغنى لغناه آكبه الله فى النار على وجهه ..
واذا خدمت الفنى زدت تكبرا ، وتجبىرا ، ونقصت من عين
الله ..

واذا خدمت الفنى زدته تكبرا ، وتجبىرا ، ونقصت من عين
عند الله تعالى ..) .

و .. (لا تخالط أهل الكبر ، ولا تقرب السلطان ، ودعاة
الباطل وأهله ..) .

ويعرض لنا الرفاعى أكثر من نموذج عملى فى اتصالاته بالخلفاء،
وكيف كان ينصحهم ، ويوجههم الى طريق الله .. والعمل بكتاب
الله وسنة رسوله .. ونختار من ذلك كله خطابه الى الخليفة
المستنجد بالله العباسى ..

(يا أمير المؤمنين ..

ان أنت نفذت احكام الله تعالى فى نفسك نفذت احكام كتبك فى
ملكك .. وان عظمت أمر الله ، عظم الناس أعمالك وولاية الأمور من
قبلك . ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك فى
هذه الدنيا من طعام تأكله وشراب تشربه ، ورداء ترتديه ، واجعل
الشهه على الدنيا بقدر ذلك . فان رداءك ما سترك ، وطعامك
ما أشبعك ، ومالك ما لك منه شىء . وعليك بالعقل والدين ، وإياك
وأرباب القسوة والغدر والضلالة فهم أعدائك . واذا أحببت فتحكم
الانصاف فى عملك ، واذا كرهت فاذكر الله . والخطأ فى العفو خير
من الخطأ فى العقوبة ، وساو الناس فى باب عفوك ..) .

٣. أمور

وأمر ثلاثة لأبد هنا من الحديث عنها ، فأولها أن أى كاتب عن الإمام الرفاعى لأبد وأن يتعرض للحديث عن كرامات الرفاعية النبى اشتهروا بها ، وأبرزها مسك الثعابين ، والشيخ الذى يخترق خدى الإنسان من غير أن يحدث أثرا أو نقطة دم تراق ..

والرفاعية .. وكتابهم يتحدثون عن مثل هذه المظاهر وأن مرجعها الى فضل الله عليهم ، وبركته ، وسر شيخهم ومكانته عند الله .. والى السر الالهى الذى وضعه الله سبحانه وتعالى فى حزبهم الصغير الذى سنذكره فى آخر هذا الفصل بإذن الله ..

أما عن الثعابين .. فان أبرز مظاهرها فى نظرى الرواية التى سنذكرها عن انشاء مسجد الرفاعى بالقلعة .. ثم الظاهرة التى تتحكم فى رجال العلم والأمن على السواء حين يعجزون فى الامساك بأى ثعبان .. فانهم يبحثون فورا عن أى رفاعى من غير سابق معرفة ومن غير تحديد .. ويأتى الرفاعى ويخرج الثعبان من أى مكان يكون فيه .. ويمسك به .. وينقذ المكان والناس من شروره ..

وحكاية الشيخ فانى أشهد أنى كنت واحدا من أربعة أشخاص بيننا اثنان من كبار الأطباء والرابع مدير عام فى التربية والتعليم .. وكنا فى مولد الرفاعى وبمسجده بالقلعة .. وفجأة خطر على بال مدير التربية والتعليم أن يشاهد هذه الظاهرة .. فأخبرنا جماعة الرفاعية بذلك .. فطلبوا منا أن نختار أى انسان من أى مكان شريطة أن يكون من أبناء الطريقة الرفاعية ووقع اختيارنا على

واحد .. ثم طنبوا منا ان نرسل في شراء سلك من اطار احدى
عجلات الدراجات .. وتوطينا نحن هذه العملية .. وجاء واحد
من مشايخ الطريقة الرفاعية وبرد طرف سلك الاطار حتى أصبح
مدببا جدا .. وبعدها تلى بعض الآيات القرآنية وقرأ حزب الرفاعي
الصغير وذكر الله وغرز السلك في خد الرفاعي حتى خرج من الخد
الآخر .. واستمر الوضع كذلك دقائق .. حتى طلب الطبيب ان
نزعه .. ولم يحدث في هذه العملية أن سقطت نقطة دم او ترك
اى اثر بعد ذلك مع دقة فحص الطبيين الكبرين !! ..

ما سر ذلك ؟ ..

انا ككاتب لم أجد لها تفسيراً علمياً ..

ولا الأطباء عرفوا لها سبباً طبياً ..

مثلهم تماماً كالعلماء مع موضوع التعابين ..

وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء ..

وأمر الآخر .. الذى نختاره الحزب الصغير .. وهو الذى
سبق الإشارة اليه ويلتزم الرفاعية بقراءته في جميع شئونهم ،
ويتبركون به في كل أعمالهم .. ويدأومون على قراءته صباحاً
ومساءً ..

والحزب الصغير .. واحد من أوراد الرفاعي وأدعيته الكثيرة
التي تركها .. ويدأوم عليه أتباعه الى جانب حزب الحصن وحزب
المستر ومدد المسترشد من جانب المرشد .

ونص الحزب هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ، والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ، وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، لله ما في السموات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر ان يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ، آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا نسياننا أو أخطائنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . اللهم اني أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون أسمائك . وبأنواع أجناس رقوم نقوش أنوارك . وبعزيز أعزاز عزتك وبحول طول حول شديد قوتك . وبقدرة مقدار اقتدار قدرتك وبثايد تحميد تمجيد عظمتك . وبسمو نمو علو رفعتك . وبقيوم

ديوم دوام أبديتك . وبرضوان غفران امان مغفرتك . وبرفيع بديع
منيع سلطانك . وبصلات ساعات بساط رحمتك . وبلوامع بوارق
صواعق عجيح وهييج بهيج نور ذاتك . وببهر جهر قهر ميمون
ارتباط وحدانيتك . وبهدير تيار أمواج بحرك المحيط بملكوته .
وباتساع انفساح ميادين برازخ كرسيك . وبهيكليات علويات
روحانيات أملاك عرشك . وبالأمالك الروحانيين المديرين الكواكب
أفلاكك . وبحنين أنين تسكين المريدين لقربك . وبجرات زفرات
خضعات الخائفين من سطوتك . وبآمال نوال أقوال المجتهدين في
مرضاتك . وبتجمد تمجد تهجد تجلد العابدين على طاعتك ، يا أول
يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيت اطمس بطلسم بسم الله
الرحمن الرحيم سر سويداء قلوب أعدائنا وأعدائك ، ودق أعناق
ردوس الظلمة بسيوف نمشات قهر سطوتك ، واحجبنا بحجبك
الكثيفة عن لحظات لمحات أبصارهم الضيقة بحواك وقوتك ، وصب
علينا من أنابيب مياذيب التوفيق في روضات السعادة آناء الليل
وأطراف نهارك واغمسنا في حياض سواق مساق برك ورحمتك
وقيدنا بقيود السلامة عن الوقوع في معصيتك ، يا أول يا آخر يا ظاهر
يا باطن يا قديم يا مقيت . اللهم ذهلت العقول وانحصرت الأفهام
وحارت الأوهام وبعدت الخواطر وقصرت الظنون عن ادراك كنه
كيفية ما ظهر من مبادئ عجائب أنواع قدرتك دون البلوغ الى
تألول لمعات بروق شروق أسمائك اللهم محرك الحركات ومبدئ
النهايات الغايات ومشقق صم الصلاديد والصخور الراسيات المنبع
منها ماء معيناً للمخلوقات المحيى بها سائر الحيوانات والنباتات
والعالم بما اختلج في سرورهم نطق اشارات خفيات لغات التمثل
اليسارحات ومن سبحت وقدست وعظمت ومجدت بجلال جمال
كمال أفضل عزك ملائكة السبع سموات . اجعلنا اللهم يا مولانا
في هذه الساعة المباركة ممن دعاك فأجبتهم وسألك فأعطيتهم وتضرع
اليه فرحمته والى دارك دار السلام أدنيتهم وقربته جد علينا

بفضلك يا جواد (عدد ٣) عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن
أهله أنك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة يا أرحم الراحمين أرحمنا
(عدد ٣) رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما .

وهذه صلاة على حضرة الرسول الكريم تقال بعد قراءة الحزب
الصغير وهي المسماة جوهرة الأسرار :

اللهم صلى وسلم وبارك على نورك الأسبق وصراطك المحقق
الذي أبرزته رحمة شاملة لوجودك وأكرمته بشهودك واصطفيته
لنبوتك ورسالتك وأرسلته بشيرا ونذيرا وداعيا إليك باذنك وسراجا
منيرا نقطة مركز باء الدائرة الأولية وسر أسرار الالف القطبية الذي
فتقت به رتق الوجود وخصصته بأشراف المقامات لمواهب الامتنان
والمقام المحمود وأقسمت بحياته في كلامك المشهود لأهل الكشف
والشهود فهو شرك القديم السارى وماء جوهر الجوهريّة الجارى
الذى أحياه به الموجودات من معدن وحيوان ونبات فهو قلب القلوب
وروح الأرواح وعلم الكلمات الطيبات القلم الأعلى والعرش المحيط .
روح جسد الكونيين وبرزخ البحريين وثانى اثنين وفخر الكونيين
أبو القاسم سيدنا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب عبدك ونبيك
ورسولك النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمتهم .
ذاتك فى كل وقت وحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين .

والحمد لله رب العالمين .

و.. رحيل

وخلال العمر الذي قضاه الامام الرفاعي رضى الله عنه تزوج الشيخ مرتين ..

الأولى بالسيدة خديجة بنت ابى بكر ابن اخى الشيخ منصور خاله وأنجب منها فاطمة وزينب .

وبعد ما توفيت تزوج بأختها رابعة وأنجب منها ولده صالح الذى توفى فى حياة أبيه .

ثم اتى امر الله فتوفى الامام فى عام ٥٧٢ هـ بعد مرض لم يممه طويلا ..

ودفن بأم عبدة حيث مزاره الآن ..

وترك الامام اتباعا عدوا يومها بمائة ألف او يزيدون .. وآثار قيمة خالدة منها فى الفقه كتابه البهجة وشرح التنبيه فى الفقه الشافعى ..

وفى التوحيد .. اهل الحقيقة مع الله ..

وفى التفسير .. الصراط المستقيم فى معانى بسم الله الرحمن الرحيم ، وتفسير سورة القدر .

وفى الحديث .. كتاب الرواية فى حديث النبى صلى الله عليه

وسلم .. والبرهان المؤيد لصاحب اليد .

وفى التصوف .. كتاب الطريق الى الله ، وكتاب المجالس

الأحمدية ..

وأشعار عديدة ، وآثار جديدة نقلها عنه تلاميذه .. غير احزاب

وأوراد بأسلوب بليغ وصل عددها اكثر من ٦٣٢ حزبا ووردا ودعاء ..

.. رفاعى مصر.. ومسجده

. وهنا لابد لنا من الحديث عن رفاعى مصر .. والقصة التى تروى عن مسجده .. فان الكثيرين يخلطون بين الرفاعى الكبير .. صاحب الطريقة .. وبين الرفاعى المدفون بالقلعة فى القاهرة ..

فرفاعى مصر .. هو على الرفاعى المشهور بأبى شباك وهو ابن الامام أحمد الصياد حفيد الامام أحمد الرفاعى وقد كان من اقرب ابناء الرفاعى الى جده واحبهم اليه وكان رضى الله عنه يتنبأ له بالخير والمستقبل الطيب وقد طاف بكثير من البلاد الاسلامية بعد وفاة جده الرفاعى حتى وصل الى مصر عام ٦٨٣ هـ .. واستقر بها عامين وتزوج حفيدة الملك الأفضل حاكم مصر وقتها .. ولكنه ترك مصر وزوجته حامل ليقيم فى متكين وليصله بعد شهرين خبر ولادة ابنه على وهو رفاعى مصر الذى عاش بها واتخذ طريقة جده الرفاعى الكبير سبيلا فى التصوف .. وتعلم ، وعلم الناس واتخذ من سوق السلاح مسكنا ومقاما له .

أما سبب تسميته أبو شباك فالروايات كلها تؤكد انه كان ذات ليلة مع أتباعه وتلاميذه يتدارسون ويذكرون الله فضاق بهم الجند فأحاطوا بهم يريدون الفتك بهم ، وإذا بعلى يدعو ربه أن ينقذهم منهم .. ويظهر آية من عنده ترد شر الجند عنهم ، فأغشى الله أبصار الجند ورأوا كأن عليا يقف من وراء شباك وينهى قادة الجند عن هؤلاء المرابطين العابدين ، وأظهر الله على يديه بعض الكرامات مما أوقف الجنود وردهم خائبين ، وتحولوا الى أتباع مخلصين لسيدنا على .

ومن يومها أطلق عليه (على أبو شباك) .

وأما عن المسجد فقصته أخرى يحفظها أبناء الطريقة الرفاعية عن مشايخهم وقد حدثني عنها السيد المهندس حسين يس الرفاعي رحمه الله منذ سنوات فقال لي ان هذا المسجد الذي يعد من أعظم مساجد العالم يرجع سبب انشائه الى كرامة من كرامات الرفاعية .. والى عهد قريب .. فقد كان أحد حكام مصر من الأسرة العلوية يتباهى في الحديث مع بعض قناصل الأجانب عن كرامات الأولياء على اثر جولة قاموا بها في القاهرة .. فشاهدوا كثرة أضرحة الأولياء والمساجد فذكر لهم الحاكم فيما ذكر كرامات الرفاعية ومنها تسخير الله سبحانه وتعالى الشعبين لهم .. وعدم إيذائها لأى واحد منهم .. وتطور الحديث عن هذا الأمر الى تحد من الجانبين .. وكان من رأى القناصلة أن هذا عمل من أعمال الحواة وأنه ليس معنى ذلك وجود سر أو بركة عندهم تقيهم شر الشعبين .. وانتهى الحوار الى تحديد موعد يستدعى فيه الخديوى ما يشاء من أبناء الرفاعية .. ويستحضر القناصل ما يشاءون من الأفاعى ..

واتفق على موعد ..

وحضر شيخ الطريقة وقتذاك المرحوم السيد محمد يس وكان من كبار أغنياء القاهرة .. ومعه بعض مريديه وكانوا يتلون معه الآيات القرآنية والحزب الصغير .. وقدم القناصلة صندوقا مغلقا به ثعبان من أخطر الأفاعى وفتح الشيخ صندوق الثعبان ولمسه بعضا صغيرة فمات الثعبان لفوره ، وتمزق جلده وتحول الى قطع صغيرة ولكن أحد القناصلة تقدم ومعه زجاجة من السم وطلب من الشيخ أن يشربها ليعرف أثر ذلك على جسده وصحته ، فشربها وما حدث له شيء .. فانحنى القناصلة تحية وتقديرا للرفاعية .. وإيمانا بهم ..

ولكن قبل أن ينتهى اللقاء اذا برسول يأتى الى الخديوى من داخل القصر فزعا يعلن أن سيدة القصر قد لدغها ثعبان فى هذه

اللحظة ، ويطلب العون من أحد الرفاعية .. فحدث الخديوى فى ذلك الشيخ محمد يس فأرسل أحد مرديه الى داخل القصر ليمنح السم من موضع لدغة الثعبان .. وقد كان وانتقل الله حياة سيدة القصر .. وفورا ..

عندئذ طلب كل من الخديوى وسيدة القصر من الشيخ محمد يس ان يطلب ما يشاء تقديرا .. وعرفانا بانتصار الخديوى على على تحدى القناصله وعلى انقاذه سيدة القصر .

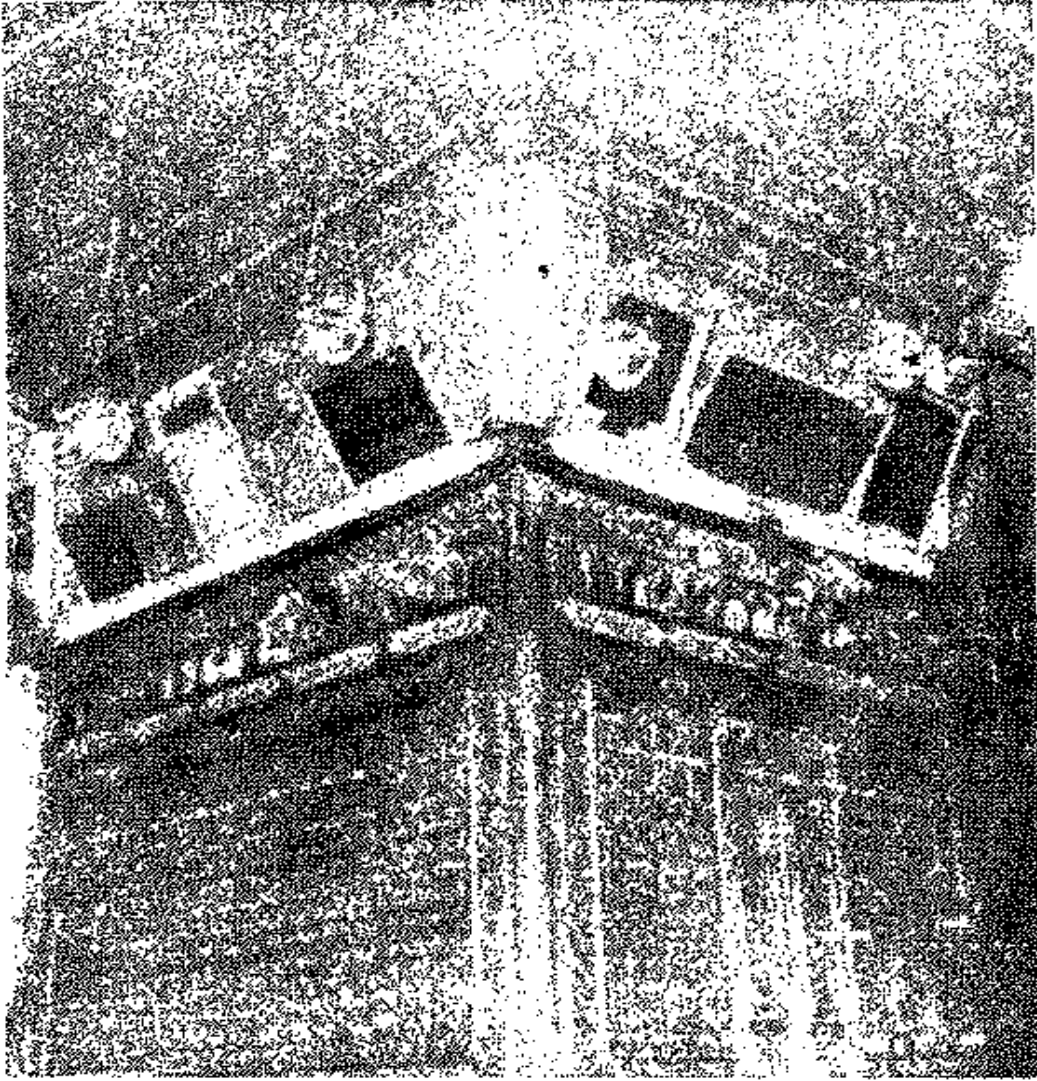
فشكره الشيخ بأن عطاء الله له لم يدعه فى حاجة الى مزيد .. ولكن رجاء صغير أن يكون للرفاعية مسجدا كبيرا يضم ضريح جدهم على أبى شباك رضى الله عنه بالقلعة .. فأصدر الخديوى أوامره بتنفيذ هذه الرغبة فكان مسجد الرفاعى بالقلعة الذى يعد من أروع آثار مصر الاسلامية الحديثة .. والذى أنفقت عليه سيدة القصر من مالها الكثير جدا .. ووضعت هى وزوجها كل امكانياتهما فى جعله تحفة رائعة مزينة بالذهب الخالص .. تبركا بالرفاعى الكبير والصغير .. رضى الله عنهما .

أبوفراج

السيد أحمد البدوي

(طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة
والصدق ، والصفاء وحسن الوفاء ،
وحمل الأذى ، وحفظ العهد .

البدوي)



ضريح السيد أحمد البدوي - بطنطا

ما قبل طنطا

والسيد أحمد البدوي .. تاريخ وحده .. فيه كل المعاني التي يريد بها الإنسان في صاحب دعوة ، ومؤمن برسالة .. وأستاذ مدرسة .

وتاريخه الطويل المبارك له أكثر من مرحلة تتشعب ، وتتعدد ، وتشابك ولكن في جميع الأحوال تنتهي الى فترتين : رائعتين ، كبيرتين .. الأولى ما قبل وصوله الى طنطا .. والثانية في طنطا ذاتها .. القرية الصغيرة التي تحولت الى مدينة كبرى بعد مجيء السيد البدوي واختيارها مقرا لدعوته .. وأصبحت مع الأيام إحدى مدن مصر الكبرى المعروفة في العالم كله .. مثلها تماما كالقاهرة والاسكندرية .

و .. لنسير مع الخط المبارك في فترته الأولى فقد ولد أحمد البدوي بمدينة فاس عام ٥٩٦ هـ ١١٩٩ م ومن أسرة عربية أصيلة تعود بالنسب الى الامام علي كرم الله وجهه .. هاجرت الى المغرب اثر اضطهاد العلويين في المشرق .. وكان أحمد واحدا من سبعة اخوة لأبيه الشريف علي بن عثمان ..

ويقال ان مولد السيد أحمد البدوي كان نقطة تحول في حياة الأسرة ، اذ بدا عليها الطمأنينة والفرح على اثر رؤيا قالت عنها والدته بعد أن وضعتة فقد جاءها في المنام من يقول لها: « أبشري فقد ولدت غلاما ليس كالفلان » ..

وبدأت أيضا في مقابلة كثير من الصعاب فضييق عليها الأمر والمعيشة في فاس ومن المغاربة على الإطلاق .

ومع هذا .. ورغم التناقض الذي عاشته الأسرة فقد شب أحمد البدوي وهو ينمو سريعا ويتفتح ذهنه أسرع من كل انظاره

حتى يقال انه حفظ القرآن الكريم ولم يكد يبلغ السابعة من عمره .. وبدأ أيضا يتفقه في دينه ويصاحب والده وأخوته الى مجالس العلم يسمع ويتعلم ، ويحفظ كل ما يقال أمامه .. الى أن كان ذات يوم فأعان رب الأسرة الرحيل من المغرب الى مكة مقرهم الأول .. بعد أن أصبح من المستحيل تحمل مزيد من اضطهاد البربر للعرب وضيق المعيشة التي يحيونها .

وبدا موكب الرحيل ..

ومروا في طريقهم بمصر ..

ويقال ان الأسرة اقامت في بلاد مصر المختلفة ما بين الاسكندرية والعريش عامين كاملين .. أتيح للفتى الصغير أن يتعرف خلالهما على كثير من معالم البلاد وأن يحب كثيرا من هذه الأماكن ويأنس لها ويستريح للاقامة فيها .

ومع ذلك فقد استمرت الرحلة الى أن استقر بها المقام في مكة وأخذت من الوقت ما بين أربعة أعوام وسبعة .. ولكن المرجح أنها خمسة أعوام فقط ..

واستقبل موكب الشريف على بالترحاب من أهل مكة واحتفى به المسلمون هناك وأنزلوه أرحب مكان ..

وبدأت الحياة تسير

وأخذ البدوي يتعلم الفقه وهذه المرة على مذهب الامام الشافعى بعد أن كان يتعلمه على المالكية في المغرب .. ويأخذ من كل مجالس العلم الحافلة بها مكة والمدينة حيث كان يتردد عليها بعمق وبشفق .. حتى أصبح علامة مميزة على كل هذه المجالس ويصر على أن يكون متعلما لا معلما .. وفي الوقت نفسه يتعلم كل فنون الفروسية الى أن يقول أخوه الشريف حسن : « ولم يكن في مكة والمدينة من الفرسان أشجع ولا أفرس من أخى أحمد فسميته العطاب محرش الحرب » ..

ورغم الفروسية والعلم فقد مكف أحمد البدوي على العبادة .. وعزف عن الزواج .. وبدأ في اعتزال الناس وبدأ أيضا في اتخاذ السمات التي صارت أوصافا له وأسماء أيضا بعد ذلك ..

وخلال هذه الرحلة من عمر البدوي مات والده في عام ٦٢٧ هـ ومن بعده أخاه محمد عام ٦٣١ هـ .. ولم يصد من الأسرة رجال غير حسن وأحمد البدوي ..

وكان لهذا الأمر الجلل أثر كبير في حياة السيد أحمد .. فقد ازداد اعتكافا .. وتعبدا .. وتلثما .. وكان في كثير من الأحيان إذا ما أكره على الحديث مع بعض المحبين له أن يحدثهم إشارة .. بل زاد فكان يلجأ إلى مفارة في جبل أبي قبيس بالقرب من مكة يتعبد الله فيها وحيدا .. من غير مضايقات بشرية ..

وفي المفارة كان يتأمل .. وكانت العبادة ..

وكانت في نظري مرحلة يفكر فيها السيد أحمد البدوي في مسؤوليته كإنسان مفكر ، مسلم .. في الأمة الإسلامية .. والأخطار المحيطة بها والتي تعيش في داخلها .. وكذلك التعرف على ذاته هو .. ومراجعة ما حصله من علوم ومعرفة ما يجب عليه أن يتعلمه ..

هذا كله .. وفوقه زيادة القرب من الله بزيادة العبادة له ..

واستمر على ذلك السيد أحمد البدوي سنوات وإذا به يحس أنه مشوق إلى معرفة مزيد من علوم الرفاعي وعبد القادر الجيلاني ومتصوفة آخرين .. ويرى أماكن دعوتهم في بلادهم .. وفي العراق بالذات .. ويرى أيضا أن يسلك خطا صوفيا .. لتتوحد قسوى المتصوفة .. فانهم وحدهم الذين لهم القدرة في التصدي لكل الأخطار المحيطة بالعالم الإسلامي والمجتمع الإسلامي ذاته أيضا .. واستمرت هذه الخواطر تلح عليه ..

واستمرت الفكرة تنمو في ذهنه .. وتكبر ..

واستمر هو في دعائه الى الله أن يهديه السبيل وأن يوفقه سبحانه وتعالى لما فيه الخير والصواب ..

وخلال هذه الفترة المصيرية شاهد أكثر من رؤيا .. وشاهد الرفاعي والجيلاني كما لو كانا أمامه مجسمين .. يتحدث معهما حتى حسمت إحدى الرؤيا موقفه .. وكأنها أمر من الله اليه .. تقول الرؤيا في صورة خطاب من أحدهم : « لا تنم فمن طلب المعالي لا ينام .. وحق آبائك الكرام سيكون لك حال ومقام » ..

ومن هنا .. لم يعد أمامه مجال للتردد .. فطلب من أخيه في اليوم التالي أن يستعد ليصحبه الى العراق .. ولكن أخاه الشريف حسن أراد أن يمنعه فقال له : « اعلم يا أخى أحمد أن كل بلاد لها رجال ولكل رجال قطب يحكم عليهم بمشيئة الله تعالى وإذا دخل بلادهم أحد من الرجال من أرباب الأحوال أمرهم قطبهم بالرواح اليه والاجتماع عليه فان كانوا أقوى منه رجعوه ، وان لم يتأدب معهم قتلوه وسلبوه . وان كان أقوى منهم زجرهم وبددهم وفرق شملهم يميناً وشمالاً . واني أخاف عليك من بلاد العراق فانها برزخ الأولياء والصالحين » .

ومع هذا فقد أصر البدوي على موقفه وكرر طلبه من أخيه بالاستعداد لهذه الرحلة الكبيرة وعاد الى مفارقة تعبده لعله يرى من الله هداية وارشادا ..

وجاءته الرؤيا كلها تؤكد ضرورة رحلته الى العراق والرؤيا في حياة المتصوفة ارشادا كنص الحديث الشريف ما معناه الرؤيا الصادقة جزء من النبوة - وكأنها ترد في الوقت نفسه على كلام أخيه الشريف حسن ومن بينها من يقول له (يا أحمد يا بطل - بطل - ما يخاف من الرجال الا من ليس وراءه رجال وأنت وراءك رجال وإي رجال) .

وفي مرة أخرى يرى في واحسدة من الرؤى الامام الرفاعي والجيلاني يقولان « يا احمد (١) قد جئناك بمفاتيح العراق واليمن والهند والسند والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فان كنت تريد اى مفتاح شئت اعطيناكه » فيرد عليهما البدوي : « انا منكما ولكن انا ما آخذ المفتاح الا من يد الفتاح » .

فيقول الرفاعي : « يا ابن عمي يا احمد هذا السيد عبد القادر قد صرفه الله تعالى في وفيك وفي سائر الاحوال وقد خصصناك من بين سائر الرجال وهو هدية من الكبير المنعال ونحن وانت في عصر واحد ولم يدخل بيننا دخيل تزداد بنا شرفا ونزداد بك تجملا فخذ اى مفتاح شئت فاننا اعطيناك مفاتيح البلاد والعباد بأمر الله تعالى . ولا بد أن تزورنا ونوجهك في أمر فيه مجال فان جميع الاولياء نظروا في تاريخ الرجال فما رأوا اكفا لهذا الأمر الا انت يا فحل الرجال فانهمس وزرنا وخذ فتوحك منا . وهذه الإشارة التى بيننا وعليها اتفقنا . . . »

وعندئذ لم يكن امام البدوي الا التنفيذ وأعلن اصراره على الرحلة ووافق أخوه وبدأها سويا في عام ٦٣٤هـ واستمرت طوال هذا العام وبضعة أشهر من عام ٦٣٥ . .

واتجه الأخوان أول الأمر الى بغداد فزارا قبر الحسين بن منصور الحلاج والشيخ عبد القادر الجيلاني وذهبا بعد ذلك الى الكاظمية لزيارة مقابر الشيعة وعلى رأسهم موسى الكاظم بن جعفر الصادق وحفيده محمد الجواد . .

وتركا بغداد الى الجنوب الشرقى حيث وادى قوسان وبه مقام تاج العارفين الشيخ أبو الوفاء وباتا في الضريح ليرى البدوي الرفاعي في المنام ويقول له : « لا تذهبان من هذا المكان حتى تزورا كل

(١) الملاحظ الآن أن أتباع ومحبى السيد البدوي ينتشرون في جميع أنحاء العالم .

الصلحين وارجعنا الى الشيخ مسام الذي تفرقت منه الرجال
وزوراه وتعالا عندي يحصل لكما الشرف الاعلى » .

ونفذ الأخوان كلام الرفاعي رضى الله عنهم أجمعين ووصلا الى
أم عبيدة حيث استقبلهم أبناء الطريقة الرفاعية أروع استقبال
واقام بها البدوي ثلاثة ايام عاد بعدها الى بغداد ..

ومن بغداد استقر المطاف بالبدوي اياما لا اظن الا أنه كان
يدرس خلالها آثار رحلته ويحضر حلقات عالمها ويتعرف على أفكار
المسلمين بها .. ثم انى لا تصور أن الرحلة قد اقتضت على الزيارة
البيحة فقط .. وانما كانت كما سبق أن ذكرت للتعرف والمعرفة
واختبار قوة الصوفية فيها ..

إذا هي رحلة عبادة ، بعمل ، وتجمع للفكر والمفكرين وتعارف
على خلفاء السلف الصالح من المتصوفة وبديل ما حدث بعد ذلك .

فانثاريخ يذكر لنا أن من بغداد افترق الأخوان .. عاد الشريف
حسن الى مكة .. واتجه البدوي الى شمال العراق ليزور ضريح
عدي بن مسافر المكارى صاحب الطريقة العدوية .. ولينفذ وصية
الرفاعي التي رآها مناما في أول ايام اقامته بأم عبيدة حيث جاءه
بقول له : « يا أحمد يا بطل ، ما هكذا فعل الرجال . فنحن أهل
الاحتمال ، برسم المحبة والاستدلال ، فممنك يقبل حسن المقال ، ولا
يصطفى لك بنار فحل عنك الهزل والمحال ، فان الذى تقدم مع أخيك
من اتفاق الرجال ، لما آتيناك وأعلمناك بجميع الأحوال ، فان جميع
الرجال والأبطال ، قد نظروا في تواريخ الرجال ، فما وجدوا من لاتهيج
له روحانية ولا ينظر الى النساء بشهوة الا انت يا فحل الرجال .
فحل عنك الهزل والمحال ، وسر الى فاطمة بنت برى في أسرع وقت
بلا اهمال ، فانها صاحبة حال ، وقد أعجبت بنفسها في الفعال .
وبجمالها تسلب الرجال ، وتقتل الأبطال . فسر اليها وأدبها وتعال .
فما وجدنا خصما يقهرها في حومة المجال ، الا انت يا صاحب الفعال ،

ومربي الأبطال . ولكن عفوا عند القتال . فانت البطل الشديد
النزال . ولا تؤاخذنا يا أبا الرجال . وسر الى مكة في الحال » .

إذا فكان على البدوي أن يؤدي هذه المهمة أولا . . وقبل عودته
الى مكة . . أى أن يلتقى بفاطمة بنت برى وقد سلكت الطريق
بسبيل خاطيء . . مستغلة جمالها في اختبار قوة احتمال الرجال
ومدى تأثيرهم بجمال المرأة . . أى امرأة مهما كانت . . فمن لم يفتن
بجمالها فهو قادر على سلوك طريق الله . ومن لم يستطع فليس
له الى الله طريق . وهذا اختبار يرى فيه الرفاعى وغيره من
الصالحين خطأ . . واستغلال سيء . . وكشف عن عورة أمر الله
بها أن تستر . .

ومرة أخرى . . وكأن هذا أيضا من رسالة البدوي التي
أخذها على نفسه ويسرها الله له . . ليس فقط في أن يدعو ويجمع
. . ولكن في أن يظهر صفوف الصوفية من خطأ أو سلوك سيء
وبذلك تكون القوى كلها معبأة لله وحده . . وفي سبيل دين الله . .

ولقاء السيد البدوي بفاطمة بنت برى أخذ من كتاب حياة
السيد البدوي الكثير . . والمعرفة التي دارت بينهما طال الحديث
عنها ولكن أنا هنا أنقل رواية الامام الشعرانى فقط . . ثم بعض
اشعار تنسب الى فاطمة بنت برى تسجل فيها هذا اللقاء وتلك
المعركة . .

فالامام الشعرانى يقول في طبقاته (كانت بنت برى امرأة لها
حال عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال أموالهم فسلبها
سيدى أحمد البدوي حالها وتاب على يديه ، وفرقت القبائل
الذين كانوا اجتمعوا حولها اعوانا لبنت برى وكان يوما مشهودا بين
الأولياء ورضى الله عنهم . .) .

وقالت بنت برى فى قصيدة طويلة :

يا قارىء الخط فاقراً ما كتبت وكن
ذا فطنة فهما أو حاذقاً حذراً
وافهم كلاماً رمزناه ليعرفه
أهل الحقيقة أن هم أمعنوا النظر
كتبت للحسب فى قلبى محبته
هذا الذى غاص فى قلبى وما ظهراً
يا طالباً كنت للفرسان أقتلهم
فأسلبهم سرا وأسلبهم جهراً
قضيت دهرى والأيام تخدمنى
فى صفو عيش ولم أنظر له كادراً
فتأهت النفس فى الأفعال واحتجبت
وقالت الآن فقت البدو والحضر
رأيت فى النوم أن القوم قد بعثوا
لى المثلث ذا عزم به أشبهت
فصاد قلبى بسر منه صيرنى
عصفورة وهو لى كالسبع اذ كسراً
كتمت سرى وأمرى لم أبح بهما
للخلق كلا ولم أظهر له خبراً
عرفت وصفاً له فى النوم حليته
ليست بخافية عمن له نظراً
وقلت أن جا غريب ليس نعرفه
مثلث بلثام يشبه الصدر
هاتوه لى سرعة أو عاجلاً بهتاً
وأكرموا ولا تبسّدوا له ضرراً
لما اتانا عرفناه بحليته
حقاً يقيناً ولكن ذاك قد ستر

ناديتسه باسمه جهرا وكنيته
 فلم يجبنى ولم يسد لنا خبرا
 فقال لى القوم والجمهور اجمعهم
 هذا أصم وايضا فاقد البصرا
 فقلت انى اخاف اليوم صولته
 لا بد يسدى لنا من أمره ضررا
 فقلنا له سيدى ترعى الجمال لنا
 أجابنا بنعم سرا وما جهسرا
 لما توجه تلقاء الجمال أنت
 اليه تكرف منه النسد والعطرا
 جاء النقيب وأخبرنى بقصته
 فقلت سيد قوم صار مفتخرا
 ومد كفا بمتن الريح قد قبضت
 قلبى وروحي وكلى والحجا نفسرا
 ضاقت بى الأرض والدنيا بأجمعها
 وما فؤادى من الأحشاء قد ظهرا
 لما ركبت وجئناه لننظره
 رنا الى ولى قد طول النظر
 اتى شجاعا وانى كنت أحذره
 فما سلمت وعنه ساعدى قصرا
 وطاوعته الأراضى فالتطمت بها
 لما رآنى وللارضين قد أمرا
 فصحت يا آل برى من أماكنكم
 هيا سريعا فقلبى صار منحصر
 جاءت رجسالى على خيل مضرة
 كما رعود تسوق الوايل المطرا
 لما رآهم تحققهم وأهملهم
 وللقتيال اتى بالعزم وابتنسرا

شال اللثامين عن وجهه وبينه
كان عينيه جمرا يقدح الشررا
وقال يا رب فانصرني وسساعدني
يا ناصر الرسل يا مولى قد اقتدرا
يا رب عوننا بمولى المؤمنين على
فحل الرجس ومردى كل من كفر
فجاءت الخيل في الميدان واعتكرت
وأظلم الجو والأقطار واعتكرا
فصاح في الخيل والفرسان جندلها
وابن الرقاعى وعبد القادر اشتها
لما رأت آل برى وصول خيلهم
راموا الفرار وولوا منهم الدبرا
فقلنا لهم سادنى انتم ذخيرتنا
بكم وصول على الأعدا لنتصرا
ففسارس منكمو فردا يعجزنا
فكيف تقوى جيوش خصمهم قهرا
يا جاهلا عن كلام لست تعرفه
فانما يعرف الأشياء من اشتها
ختمت قسولى بتقبيلات نعلكم
يا سيدي وأمير الناس والفقرا
وبعد ذلك انتهت مهمة البدوى في بلاد العراق ..

وعرف حقيقة واقعة وهي أن خطر (١) خصوم الاسلام على بلاد المسلمين يتجمع ليضرب ضربته .. وأن على المسلمين أن يستعدوا للصمود وحماية أرضهم وأنه قد ترك في العراق دعوة لوحدهم حتى يلاقوا خصمهم يدا واحدة .. وأن عليه أن يبحث عن مكان آخر ليكون خط دفاع ثان بتعبير العسكريين ولتعباً منه القوى التي تعيد للمسلمين مكانتهم على الأرض .

ونظر بعين المسلم الصادق فوجد أن أنسب موقع وأهم مركز للنضال الاسلامي والدفاع عن العالم الاسلامي وتجميع قوى المسلمين وشحن همهم .. انما هو في مصر ومن أجل ذلك عاد البدوي الى مكة .. ليبدأ رحلة في نفس العام ٦٣٥ هـ الى مصر .. وليقيم في طنطا بالذات .

-
- (١) . سقطت بغداد في يد التتار بعد زيارة البدوي بمشرين عاما ٦٥٦ هـ .
• تعرضت مصر لخطر الصليبيين في ذلك القرن ٦٤٧ هـ أيام الايوبيين .
• اضطربت احوال الشام والمغرب وكثير من بلاد العالم الاسلامي .

وفى طنطا

وهنا يخطر سؤال ..

ولماذا أقر السيد البدوى طنطا بالذات وليقيم فيها واتسبر
دموته .. وليؤدى رسالته ؟

ان المفكرين والمؤرخين ومحبي السيد البدوى يقولون ان سر
اختياره طنطا بالذات رؤيا تكررت ثلاث مرات بعد عودته من
العراق الى مكة ولم تتغير فى مضمونها ولا كلماتها اذ جاءه من
يقول له : ان سر الى طنطا - طنطا - فانك تقيم بها وتربى
رجالا وأبطالا .

ومن أجل ذلك أخبر أخاه الشريف حسن برؤياه وعزمه على
السفر الى طنطا والاقامة بها .

وفى هذه المرة لم يعترض الشريف حسن بل أقر السيد
البدوى على رأيه وأيده ..

ومن أجل هذا كما يقولون .. وفقط .. قدم السيد
البدوى الى طنطا ..

ولكن ..

الرأى عندى .. غير ذلك تماما .. فالسيد البدوى لم يكن
إنسانا عاديا .. أو باحثا عن جاه دنيوى هكذا يؤكد اناس حياته
كلها بجميع تفاصيلها .. وإنما هو داعية محمدى .. قد اتخذ
الجانب الصوفى سبيلا لرفع راية لا اله الا الله محمد رسول
الله .. وأنه مفكر ومثقف ممتاز مثل الرعيل الأول من المسلمين
الذين تأثروا بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ..
وأنه أحس بمسئوليته الكبرى نحو دينه .. ونحو أمته
الإسلامية ..

وبسبب ذلك كانت رحلته الاستكشافية والعلمية ولقاءاته
بمتصوفة العراق - الى جانب كل ما ذكر المؤرخون - وقد
دعاه واجبه وسعة اطلاعه وافقه الى اختيار طنطا .. وطنطا
بالدات لأسباب ثلاثة مع امكانية اضافة السبب الذي يذكره
المؤرخون والأسباب الثلاثة في نظرى هي ..

- ان طنطا كانت قرية وسط الدلتا ذات موقع ممتاز يسهل
فيها تجمع الجند المقاتلة في سبيل الله .. ويسهل أيضا تنييرها
الى موقع القتال في كل مكان بالدلتا .. وفي الوقت نفسه يصعب
الوصول اليها من القادمين من بلاد العدو .

والمقاتل المسلم لا بد أن يكون قلبه عامرا بالايمان أولا ..
ليكون مقاتلا ممتازا يفلب عشرة من المقاتلين الآخرين ..

وطنطا يمكن أن تكون تلك القلعة التى يربى فيها الجند
المقاتلون .. أيماننا واستعدادا .

ومن أجل هذا استطاع البدوى فى طنطا أن يربى نفوس
مؤمنة شاركت فى قتال حملة لويس التاسع الصليبية وأسرته
فى المنصورة فى عام ٦٤٧ هـ أى بعد وصوله الى طنطا بعشرة
سنوات وحتى كانت الأغنية الشعبية متوارثة (الله . الله . يابدوى
وجاب اليسرى) .. أى أنه كان المقاتل الذى ساهم فى أسر
الكثيرين من الصليبيين وفيهم لويس التاسع لأن معنى كلمة
(جاب) العامية (أتى أو أحضر) .. وفى الوقت نفسه فك
اسار الذين أسره الصليبيون كنتيجة طبيعية للتفاوض على فك
أسر لويس وأصحابه انتصار المسلمين على هذه الحملة ..

و .. ثانى الأسباب .. فى اختيار طنطا .. يرجع الى أنها
كانت موقعا يتحصن فيه بعض المبشرين المسيحيين وبذلك كان
لها مركز هام فى تاريخ المسيحية بالشرق ومصر بالدات ، وكانت

بها أقوى كنائسهم .. ومنها خرج أكبر رجالهم فأراد السيد البدوى أن يزيل هذه الصفة عن طنطا ويجعلها بلدا إسلاميا مشهورا باتخاذها مقرا لدعوته .. ويأخذها في الوقت نفسه من المسيحيين .. وقد تحقق له كل ذلك .

ـ والسبب الثالث أن هناك دعوات قد وجهت الى السيد البدوى من علماء مصريين أثناء مواسم الحج ليقم بطنطا والحضور اليها بدلا من اقامته في مكة ما دام أنه لا يربطه بمكة سبب معين أو محدد .. في الوقت الذى تحتاج اليه مصر .. وطنطا بالذات ..

ودليل على ذلك الأمر كثير .. ومنه أن سيدى سالم (١) وهو أحد علماء طنطا المشهورين قد تحدث بمقدمه الى كثير من أتباعه وتلاميذه وقطعا كان هذا في أعقاب موسم الحج .. أى أنه اتفق مع السيد البدوى على تحقيق هذا السفر والاقامة . ويؤكد رأينا أيضا أن السيد البدوى عندما حضر الى طنطا أقام بمنزل الشيخ ركين .. ولا يمكن أن نتصور اقتحاما من السيد البدوى لمنزل مسلم كائنا من كان وهو الذى يعلم قبل غيره أنه لا يصح لمسلم أن يدخل بيتا غير بيته من قبل أن يستأذن ويسلم .. اذا فهى المعرفة السابقة والدعوة المسبقة ايسر الا ..

* * *

وايا كانت الأسباب وهى ما نرى قبل كل شئ فقد استقر المقام بالسيد البدوى فى طنطا .. وبدأ يربى الرجال ويعلمهم .. ويرسلهم الى ساحات القتال يوم جاءت مسلمين .. مؤمنين يرفعون راية لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتصرت مصر

(١) مقام سيدى سالم يقع امام مسجد السيد البدوى مباشرة فى مدينة طنطا.

.. وبفضل اشتراك المصريين لأول مرة في قتال الصليبيين اذ كان المعروف من قبل أن الجيوش المقاتلة كانت من المماليك ..

و .. في الوقت نفسه يعلم الرجال دينهم وينظم لهم معالم طريق صوفي نسب اليه بعد ذلك في الطرق الاحمدية المختلفة ..

ومن خلال حياته المباركة كانت الأسماء التي تطلق عليه الى الآن .. وبها يمكن معرفة سلوكه في الحياة والتدريس وأنا اختار من التفسيرات لأسمائه بعض ما ذكره الشيخ أحمد حجاب واحد من الأتقياء والعلماء الملازمين لضريح السيد البدوي .. وهذه الأسماء هي ..

*** السيد ..** والسيد هو اجل القوم قدرا وسائد القوم. دون السيد في الشرف .

والسيد بكر السيد السبع وفي كل من السيد والسيد معنى. الرياسة والزعامة المنبئين عن الشرف ..

واشتهر بالسيد كل من ينتمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسب لشرفهم المكتسب من بضعته الطاهرة .

ولجلالة قدره عليه الصلاة والسلام وظهور فضله على العالمين اطلقوا عليه سيد المرسلين .

ولاجتماع اسباب السيادة في سيدى أحمد وتوافر صفاتها فيه اطلقوا السيد عليه حتى صار لا يعرف من السيد عند الاطلاق الا البدوي وحده .

*** القطب النبوى ..** والقطب النبوى والشريف العلوى هو سيدى أحمد البدوى وانما سمي بذلك لأن المعانى التي من أجلها

سمى القطب قطبا والصفات التي لوحظت عليه حينما وضعوا هذا الاسم للدلالة على مسماه كل هذه المعاني اجتمعت له وتحققت فيه ، يعرف ذلك كل من درس بعناية تاريخ حياته وتفقد بنفسه خلاله وأعماله وأدرك بنور عقله ما جرى على يديه ويجرى من هداية الناس وتعريفهم بالله تعالى ولا يعلم الا الله كم قدم من أعمال وكم هدى الى الله من رجال وكم عرف بالله من أبطال . وانما سمي نبويا لأن كل قطب ينال هذه المنزلة عن شيخه الذي رباه وشيخه ينالها عن شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر أن سيدى احمد لم ينل هذه المنزلة عن طريق أحد من الشيوخ بدليل مقالته الشائعة في تاريخه : أنا لا آخذ المفتاح الا من يد الفتاح . فلم يأخذه من الكيلانى ولا من الرفاعى ، وانما مفتاح فتحه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلذلك اشتهر بانه القطب النبوى منسوباً الى شيخه الذى رباه .

✽ **الزاهد** . لقب بهذا اللقب وهو لم يتجاوز السابعة من عمره بفاس وعاش ولم يترك شئاً يورث عنه الا عبادته وقميصه ووعمامته ومهراشه ومسبحته ..

✽ **أبو فراج** . فرج الله الفم بالتخفيف وفرجه بالتشديد كشفه . وفراج مبالغة في كشفه الفموم وأبو فراج الكشف للفموم . وهما كيفية اشتهر بها سيدى احمد وانفرد بها وحده تدل على اختصاصه بمزية اقتضت هذا الانفراد ولعل نوعاً من العطاء الذى اختصه الله به يختص بتفريغ الأزمات وتيسير الحاجات وتسهيل الكربات .

✽ **أبو العباس** . فى القاموس العباس والعبوس والعباس هو الأسد وكان معنى عبس وجهه تغير وجهه من الغضب حتى بدت عليه ملامح الأسد ولكون سيدى احمد أسد من أسد الله

❖ **المطاب ..** ذكروا أنه اشتهر بالمطاب لكثرة ما كان يقع من الضرر لكل من آذاه ، وفي اشتهاره بهذا امارة قوية على أن الله يفضب لفضبه ويحارب من حاربه وأنه كان من الصادقين في معاملتهم لربهم ومن المتوكلين عليه حق التوكل وكثرة الضرر لمن آذاه لا تعنى اضطراد الضرر كلما أودى فقد يكون الضرر الأتكى في التأخير لا في التعجيل ..

❖ **القدوسى ..** القدوس اسم من أسماء الله تعالى موصاها الطاهر و قدسسه الله وظهره معناه تنزهه عن كل وصف يدرك بالحس أو يتصور بالخيال أو يقضى به التفكير وكذا تنزهه عن كل ما يعده الناس عيبا أو نقصا و قدس العبد وظهره معناه تنزهه عن أن تحوم نفسه حول الخطوط البشرية التى ترجع الى لذة الشهوة ومتعة الطعام والملبس والمشرى وأملس وسائر الملذات الدنيوية وقصر همته على التوجه الى الله بحيث لا يبقى له حظ الا فى الله ولا يكون له شوق الا الى اللقاء به ولا فرح الا بالقرب منه ولا أنس الا بمشاهدته وهذه الصفات التى ذكرناها فى بيان معنى قدس العبد هى بعينها التى نقرأ فى تاريخ سيدى أحمد من أول فصل فى تاريخه الى آخر فصل فيه وهى التى من أجلها سمي قدسيا .

❖ **الصامت ..** كان البدوى يعد الذكر باللسان شقة — ويعول على الذكر بالقلب لأن الذكر بالقلب أعمق أثرا وأكثر عددا وأعظم نفعا لأنه كلما دار الاسم على اللسان مرة دار فى القلب انفعاف هذه المرة لسرعة جريانه فى القلب على سرعة جريانه فى مخارج الحروف وشتان بين جريانه فى القلب وجريانه فى مخارج الحروف ومن ضرورة الذكر بهذه الصفة ظهور الصمت فى اللسان وظهور السكون على أعضاء البدن ولغلبة اوقات الذكر عليه غلبا عليه

الصمت حتى عرف بالصامت وهذا علاوة على أن الصمت ركن من أركان الطريق المشهورة ومن هنا فضل بعضهم العزلة على غيرها .

✽ **ولى الله** .. فى القاموس الولى المحب والنصر ثم قال وهو أى المولى اسم مأخوذ من الولى يسكون اللام ومعناه القرب والدنو فولى الله تعالى بمقتضى الإطلاق اللغوى يعتبر فيه أن يكون محبا لله نصيرا لدينه قريبا .. قربا يدنيه من حضرته فمن لم تجتمع فيه هذه الصفات لا يكون وليا لله فى اللفظة - ويرحم الله من أدخل فى عداد الأولياء من لا ينطبق عليهم معنى الولى حتى فى اللفظة .

✽ **العارف بالله** .. المعرفة بالله هى أول منزلة من منازل الولى أو آخر منزلة من منازلها ولا يصح أن يطلق الولى على أحد من الناس إلا اذا حصل على هذه المنزلة ولذا جعل سيدى أحمد المعرفة أولى علامات الولى وجعلها علماء التوحيد أول كلمة فى تعريف الولى. بأنه العارف بالله تعالى المواظب على طاعته الى آخره .

وأسماء أخرى .. وصفات لم يتحدث عنها الشيخ حجاب .. ولكنها ذكرت فى جميع الكتب التى تحدثت عن السيد البدوى ومنها .. البدوى .. والملثم .. والفنى .. والقطب .. وبحر العلوم .. ولكل تفسير .. ثم ..

✽ **جياب الأسرى** .. وهو ما سبق أن ذكرته من قبل .. والرأى عندى أنه قد علم الرجال كيف يكونون أبطالا .. فأتوا بالخصوم أسرى .. وفى الوقت نفسه فكوا أسر المسلمين من يد الصليبيين بالنصر .

وبهذه الاسماء والصفات التى سمى بها البدوى تظهر لنا بعض معالم حياته .. ومدرسته ..

والذى لا شك فيه .. انه منذ اليوم الاول لاقامته بطنطا
بدأ يباشر عمله .. يعلم العلماء .. ويدرس للابناء .. ويربى
الرجال .. للحرب والسلام على السواء ..

وقد لوحظ انه استفاد من طريقة تعليم من سبقه من أئمة
التصوف .. واستفاد أيضا من أسلوبهم التعليمى .. فكان مما
أخذه عن الرفاعى التدريس على السطح حتى أصبح لبعض أتباع
البدوى اسم (السطوحية) .. والقصد من ذلك انه كان يستغل
السطح فى القاء الدرس حيث يجلس حوله المريدون .. ويمكن
لكثيرين آخرين الاستماع اليه .. عند احاطتهم بالمنزل .

ونحن هنا نختار جانبا من تعاليم السيد البدوى وأقواله ..
بالقدر الذى استطعنا الحصول عليه .. وهى تبين الى حد كبير
فهمه لدينه .. والمدرسة التى تركها لأتباعه حتى يسيروا عليها
.. وطريقة تربية الرجال .. والسلوك الذى يسرون عليه
ليكونوا أبطالا ..

✽ ذات يوم سأله عبد العال — عن الفقير — ليكون وليا
فقال .. (ان الولى الشرعى له اثنتا عشرة علامة) ..

العلامة الاولى — أن يكون عارفا بالله .

العلامة الثانية — أن يكون مراعىا لأوامر الله .

العلامة الثالثة — أن يكون متمسكا بسنة النبی .

العلامة الرابعة — أن يكون دائم الطهارة .

العلامة الخامسة — أن يكون راضيا عن الله تعالى .

العلامة السادسة — أن يكون موقنا بما وعده الله به .

العلامة السابعة — أن يئأس بما فى أيدي الناس .

العلامة الثامنة — أن يتحمل أذى الناس .
العلامة التاسعة — أن يكون مبادرا لأوامر الله .
العلامة العاشرة — أن يكون شفوفا على خلق الله .
العلامة الحادية عشرة — أن يكون متواضعا للناس .
العلامة الثانية عشرة — أن يكون عالما بأن الشيطان عدو كما أخبره
الله تعالى بقوله (أن الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا) .

فإذا ما تم ذلك فإن المسلم . . لا يكون هو الرجل الذي يريده
البدوى والذي يرى فيه أحد تلاميذه إلا اذا تغلب على تسع
عقبات تقيده وتشده اليها . . لتعوقه عن طريق الله المستقيم
وهي كما حددتها في وصيته . .

- التعلق بالدنيا
- عدم مراعاة الاحسان في العمل
- شح النفس بالعطاء
- عدم استدامة ذكر الله
- الففلة عن قيام الليل
- سوء الخلق في المعاملة
- عدم الصبر على تحمل أذى الناس
- عدم ملازمة الصدق
- خلو القلب من الصفاء وحسن الوفاء وحفظ العهود
- و . . يا عبد العال اياك وحب الدنيا فإنه يفسد العمل
الصالح . .
- واعلم يا عبد العال أن الله يقول « ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون . . »

و .. يا عبد العال .. اشفق على اليتيم واكس العريان .
واطعم الجوعان . واكرم الغريب والضيفان عسى أن تكون عند
الله من المقبولين ..

و .. عليك بكثرة الذكر .. وإياك أن تكون من الغافلين عند
الله ..

واعلم أن كل ركعة بالليل خير من ألف ركعة بالنهار ..
يا عبد العال .. لا تشمت بمصيبة أحد ولا تنطق بغيبة أو
نميمة .. ولا تؤذى من يؤذيك . وأعف عمن ظلمك . واعط من
حرمك . واحسن الى من أساء اليك ..

و .. احسنكم اخلاقا اكثركم أيمانا ..)
ومن يعمل بكل ما سبق فقد سلك طريقة السيد البدوي
واتبع سبيله في الحياة اذ يقول رضى الله عنه بعد كل الذى سبق
و .. (هذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة والصدق
والصفاء وحسن الوفاء وتحمل الأذى وحفظ العهود
ومرة أخرى يقول لاتباعه متمما لهم الأخلاقيات والساوك
الذى يتبعونه ..

(من لم يكن عنده علم . لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في
الآخرة . ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم . ومن لم يكن
عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب . ومن لم تكن عنده
شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله . ومن لم يكن له
صبر لم تكن له في الأمور سلامة . ومن لم تكن له تقوى لم تكن
له منزلة عند الله . ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة في
الجنة) .

ثم من سلك هذا الطريق . ورضى اتباعه .. كان لابد من أخذ شروط عليه قبل بدء السير فيه (ألا يكذب . ولا يأتي بفاحشة . وأن يفض البصر عن المحارم . وأن يكون طاهر الذيل . عفيف النفس . خائفا من الله . عاملا بكتابه . ملازما للذكر . دائما للفكر) .

وبهذه الأخلاقيات .. يكون المسلم متصوفا .. ورجلا يسعد به المسلمون ولذلك فالتصوف عند البدوي (اخلاق . فمن زاد عليك خلقا زاد عليك تصوفا) .

ومن آرائه وتفسيراته أيضا ...

عن الذكر (اذكر الله بقلب حاضر . واياك والغفلة عن الله فانها تورث القسوة في القلب) .

وعن حقيقة الصبر (رضى بحكم الله . وتسليم لأمره وفرح بالمصيبة كالفرح بالنعمة) .

والزهد عنده (مخالفة للنفس بترك الشهوات وأن يترك المرید سبعين بابا من الحلال خوفا من الوقوع في الحرام) .

والتوبة النصوح هي (ندم على الذنب واقتلاع عنه ، واستغفار باللسان : وعزم على عدم العودة الى المعصية وصفاء القلب) .

و .. كلام كثير ..

ولكن بكل أسف لم يصلنا منه غير النادر القليل .

ويروى الشعراني وغيره أن السيد البدوي رضى الله عنه قد تعرض بعض فترات من حياته الى عدة امتحانات .. اذا كان لعلمه وتعاليمه اثر كبير .. جعل العلماء يظنون ويتشككون في أنه

هو - السيد البدوي - الذي يقول هذا الكلام .. وياقنى تلك العظائم ..

واستمر السيد البدوي موضوع الحديث بين العلماء حتى أراد شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق أن يحسمه فأرسل الشيخ عبد العزيز الدريني الى طنطا ليمتحن البدوي ويكتب بعد ذلك تقريراً مفصلاً عنه .

وتوجه الشيخ عبد العزيز الى طنطا والتقى بقاضيهما الشرعي الشيخ علاء الدين وأخبره بمقصده وأنه لذلك أحضر كتاب الشجرة ليمتحنه فيه ..

وصحبه القاضي الى بيت الشيخ ركين حيث قابلوا السيد البدوي .. وبعد السلام بادرهما السيد أحمد قائلا (يا عبد العزيز من وصل الى مقام التسليم فاز برياض النعيم . جئت تسأل عن العلم وفي كمك كتاب الشجرة) فدهش الشيخ عبد العزيز ولكن البدوي استطرد يقول (سلني عما شئت فاني أجيبك ان شاء الله تعالى) .

وظل الشيخ عبد العزيز يسأل والسيد البدوي يجيب .. حتى توقف الدريني .. واعتذر عن مهمته بأنه مكلف من شيخ الاسلام ..

ولما استأذن في الانصراف ودمه البدوي .. وطلب منه ان يقول لشيخ الاسلام ان عليه تصحيح خطأ بين في مصحفه المعلق في صدر حجرته .. واحد في سورة الرحمن والثاني في سورة يس وذكرهما البدوي ..

وسافر الشيخ عبد العزيز الى القاهرة وقص على شيخ الاسلام كل ما رأى وما سمع .. وأحضرا المصحف الشريف .. وتبين لهما صحة ما ذكر البدوي ..

ولكن مع كل هذا .. فقد أصر شيخ الاسلام على أن يلقى السيد البدوي بنفسه ويتأكد من عبارة الدريني عنه بأنه (بحر لا يدرك له قرار) .

وفعلا سافر الشيخ دقيق الى طنطا وصعد الى سطح بيت الشيخ ركين حيث البدوي وتلاميذه فما كاد يرى هذا الجمع فوق السطح يستمعون الى البدوي وهو يلقى الدرس حتى قال عنه في نفسه (ما هو الا مجنون) .. وقد رأى السيد البدوي ملثما وفي عمامة حمراء ..

فلما جلس الشيخ دقيق بين يدي البدوي اذا به يقول له بيت شعر مشهور له :

مجانين الا أن سر جنونهم

عزيز على أعتابهم يسجد العقل

: فأخذ العجب من شيخ الاسلام وانحنى يقبل يد البدوي وأقر له بالعلم والفضل بعد حديث دار بينهما في مسائل علمية وفقهية .. وكان يتباهى بعد ذلك بأنه من أتباعه .

وفي حياة السيد البدوي رضى الله عنه .. لم يعرف عنه تنظيم للطريقة ذاتها كهذا الذي شاهدناه في حياة الامام الرفاعي .. وإنما الذي يتحدثون عنه أنه اتخذ لنفسه عمامة حمراء وأنه قال رضى الله عنه :

(اعلم يا عبد العال اني اخترت هذه الراية الحمراء لنفسى في حياتى وبعد مماتى وهى علامة لمن يمشى على طريقتنا من بعدى ..)

واستمر رضى الله عنه يعلم الناس .. ويصنع الرجال ..

ومع هذا فانه من المؤسف أن لا نعثر على كتاباته وآثاره .. وإن يكون القليل المنسوب اليه مخطوطات موجودة في مكتبات باريس وبرلين وجوتا وليبزج والاستانة .

ومن أشهر مؤلفاته التي تتحدث عنها دائرة المعارف الإسلامية .

صاوات .. وهى مجموعة من الأدعية والصلوات وضعت للاتباع والريدين وقد شرحها ونشرها عبد الرحمن أبحد مشاهير الصوفية فى القرن الثانى عشر فى رسالة جديدة بعنوان (فتح الرحمن) .

وصايا .. وهى مجموعة من الوصايا والعظات فى شكل جمل وعبارات ليس لها طابع شخصى .. وإن كان الكثير منها موجه الى عبد العال تلميذه الأول .

الأخبار فى حل الفاظ غاية الاختصار .. وهو كتاب به شروح طويلة فى القصة والمعاملات والاحوال الشخصية على مذهب الامام الشافعى .. نقله واحد من تلاميذه يسمى ابراهيم .

و ضرب مختصر الشيخ ..

ولقد أجمع المؤرخون على أن السيد البدوى لم يتزوج طوال حياته .. وعلى أن وفاته كانت يوم ثلاثاء الثانى عشر من ربيع الأول ٦٧٥ هـ .. وأن وفاته كانت بطنطا حيث عاش .. وحيث كان يتعبد .. وبنفس المكان دفن وأقيم له ضريح المشهور الذى يزار الآن بطنطا وحول الضريح أقيم مسجده المشهور ..

وصلاتان .. وحزبان

وحديث الكرامات عن السيد البدوى كثير .. ذكرنا بعضه
ونحن نستعرض حياته سواء مع فاطمة بنت برى أو مع شيخ
الاسلام ابن دقيق .. ولكن آلاف الكرامات تزخر بها الكتب الطبقات
ويتحدث عنها الناس وتؤمن بالكثير منها ..

ومن الصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم المأثورة عن
السيد البدوى اخترنا اثنتين وهما :

الصلوة الأولى :

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة
الأصل النورانية ، ولعة القبضة الرحمانية ، وأفضل الخليقة
الانسانية ، وأشرف الصورة الجسمانية ، ومعدن الأسرار الربائية ،
وخزائن العلوم الاطفائية . صاحب القبضة الأصلية ، والبهجة
السنية ، والرتبة العلية من اندرجت النبيون تحت لوائه : فهم
منه واليه ، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد
ما خلقت ورزقت وامت وأحييت الى يوم تبعث من أفنيت وسلم
تسليما كثيرا ، والحمد لله رب العالمين .

الصلوة الثانية :

اللهم صل على نور الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار ،
ومفتاح باب اليسار سيدنا محمد المختار ، واله الأطهار ، وأصحابه
الأخيار عدد نعم الله وأفضاله .

ومن أحزابه أيضا نختار أشهرها .. الحزب الكبير .. والحزب
الصغير ..

والحزب الكبير :

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين * والهكم اله واحد لا اله الا
هو الرحمن الرحيم * الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا
بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي
العظيم * ألم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس
وأنزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله
عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم *
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام * الله لا اله الا
هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً *
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء
وكيل * اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن
المشركين * قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً الذى له
ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله
ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون *
وما أمروا الا ليعبدوا الها واحداً لا اله الا هو سبحانه عما يشركون *
فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم * حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى
آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين * فان لم يستجيبوا لكم
فاعلموا انما أنزل بعلم الله وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون *

وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه
 متاب * ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان
 اندروا انه لا اله الا انا فاتقون * وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
 واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى * وانا اخترتك فاستمع
 لما يوحى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى * انما
 الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما * وما ارسلنا من
 قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون * وذا النون
 اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله
 الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين * فتعالى الله الملك الحق لا اله
 الا هو رب العرش الكريم * ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله
 الا هو رب العرش العظيم * وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى
 والآخرة وله الحكم واليه ترجعون * ولا تدع مع الله الها آخر لا اله
 الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * يا ايها
 الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
 والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون * انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله
 الا الله يستكبرون * ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى
 تصرفون * حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
 التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير * ذلكم الله
 ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون * هو الحى لا اله الا
 هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين * رب السموات
 والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم
 ورب آباكم الاولين * فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
 وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم مقلبكم ومثواكم * هو الله الذى
 لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى
 لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له
 الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز

الحكيم * الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون * رب
 المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا * . . اللهم
 انى اسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك واسألك بطول
 حول شديد قوتك واسألك بتوكيد اكيد برهانك واسألك
 ببديع منيع رفيع سترك واسألك بقدر مقدار اقتدار قدرتك
 واسألك بدوام ديوم ديوميتك واسألك بعزيم معتز عزتك واسألك
 بجلال كمال نعمتك واسألك بمكنون تكوين كائن سرك واسألك بما
 أنارت به السموات والأرض من خفى علمك واسألك باسمك العظيم
 وركبك الجسيم ان تفك اللهم كربتى وتفرج غمى وتونس غربتى
 وتقبل عثرتى وتتفضل على يا الهى بنظرة منك تكون لى النجاة بها
 فى الدنيا والآخرة انك على كل شىء قدير يا أرحم الراحمين ولا حول
 ولا قوة الا بالله العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى
 وعلى آله وصحبه وسلم .

والحزب الصغير :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم لووا عما نووا فعموا وصموا عما طووا رب لا تذرنى
 فريدا وانت خير الوارثين بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل
 وبك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا
 أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول . اللهم
 كفيتهم بما شئت اللهم انى اعوذ بك من شرورهم وادرا بك فى
 نحورهم بك أحاول وبك أقاتل واللهم واقية كواقية الوليد بكيبيعيص
 كفيت بجمعسق حميت فسيكفيكم الله وهو السميع العليم وهو
 حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى
 الله على سيدنا محمد النبى المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

ثم هذا الحزب المبارك . وقد رأيت ببعض مجموعات الأوراد ما يأتي بعد تمام الحزب : أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ✽ نصير من الله وفتح قريب ✽ أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا ✽ أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ✽ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة الرضا وارض عن أصحابه وعن سيدي أحمد البدوي رضاء الرضا وعننا بالرحمة والرضوان والبهاء والنور والاحسان واجعلنا من أحبائه وحزبه وأغمرنا بما أعطيته من عطاء ربه وامنحنا الفضل والتكريم واعطنا من فيض فضلك العظيم واجعلنا من الذين تجرى من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

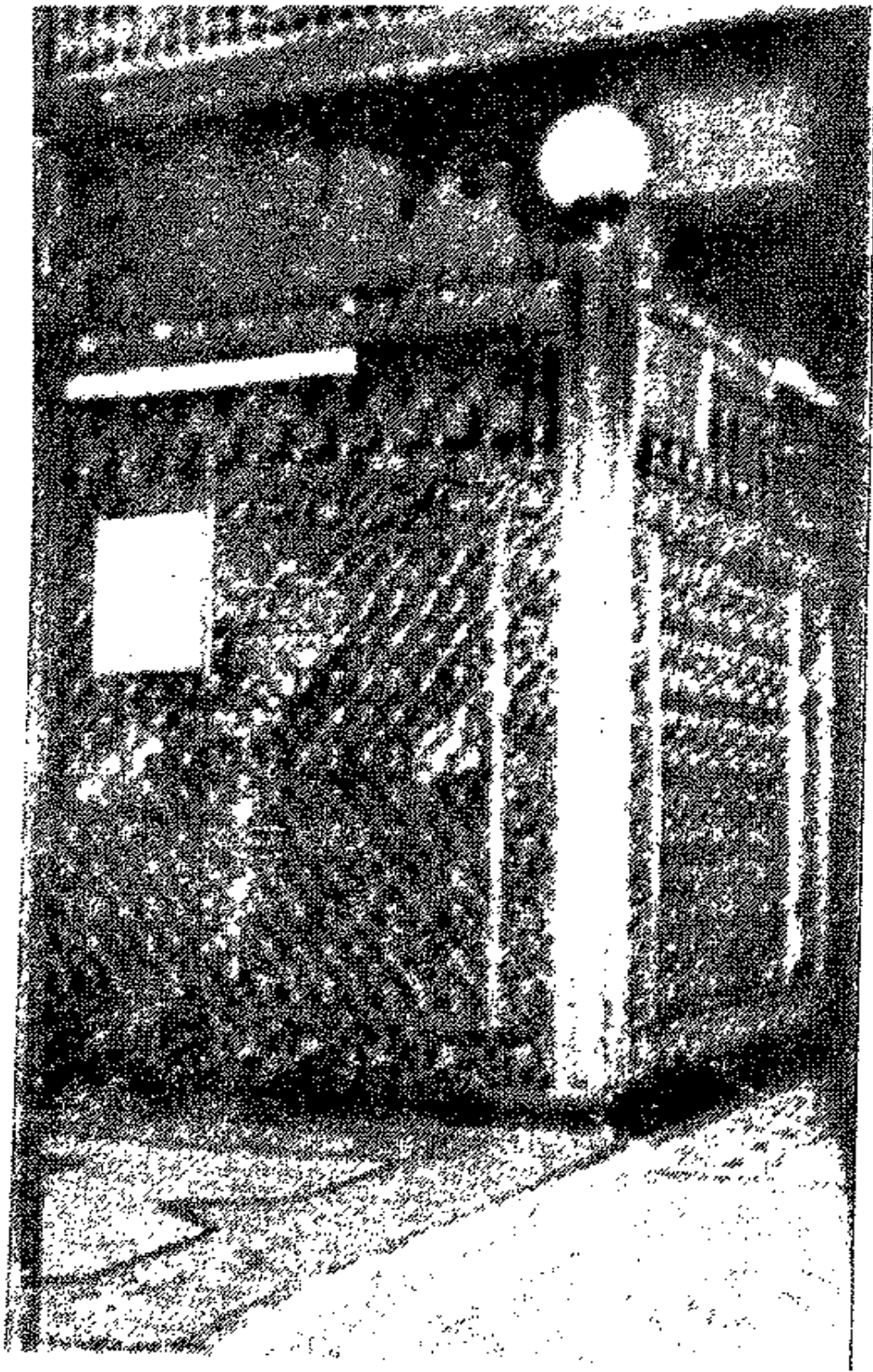
وهي تقرأ بعد تلاوة الحزب .

عالم قنا

سیدی عبد الرحیم القنائی

(اللهم أرزقنا رزقا لا تعذبنا عليه)

القنائی)



ضريح سيدى عبد الرحيم القناتى - بقنا

الشيخ

.. عبد الرحيم القنائي ..

واحد من الذين رفعوا رايه لا اله الا الله محمد رسول الله فوق الأرض ، وعلم الناس : وعرفهم أصول دينهم ، وألار لهم طريق الوصول الى الله سبحانه وتعالى .

ولم يولد في قنا وإنما ولد في بلدة ترغاي من مقاطعة سبستا في المغرب الأقصى أول شعبان سنة ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م وكانت حياته الأولى مقدره اليه على أساس أن يتعلم القرآن ويحفظ الأحاديث ويتولى الدرس من بعد أبيه ولذا قلم يكذب يبلغ الثامنة من عمره حتى كان قد حفظ القرآن الكريم وجوده تلاوة وفهما ولم يمهل قدره وهو يتلقى العلم في المسجد الكبير ويحضر حلقات الدرس على كبار العلماء ، اذ مات والده وقد بلغ الثامنة عشرة من عمره .

وكان رضى الله عنه يحب والده ويرى فيه مثالا أعلى .. من أجل ذلك فقد تأثرت حالته الصحية بسبب وفاته ووقع صريعا لمرض شديد فأرسلته أمه الى أخواله بدمشق ليغير المكان ويستشفى ويزداد علما ، ويأخذ من المشاركة علومهم .. ألا أنه لم يكذب يبلغ العشرين من عمره حتى أحس بنفسه رغبة قوية في أن يعود الى بلده ترغاي ليقوم مع أهله .

و ذات يوم ..

عاد ليجد مكان والده شاعرا .. فجلس الى حلقة العلم لأول مرة معلما ، وواعظا ، واجتمع الناس ليروا ابن شيخهم الذى جاء من دمشق ، وليستمعوا الى ابن معلمهم وقد جمع بين ثقافتى المغرب

والمشرق وليروا أثر ذلك مع ابن العشرين .. وامتلاً المسجد حتى لم يعد فيه مكان لقادم اذ حضر كل من بلغه الخبر من أهل ترغاي ومن بعض المناطق المجاورة ..

وتكلم الشيخ عبد الرحيم .. وتحدث اليهم عن الدين ، وما يمر بالمسلمين ، وواجبات المسلم نحو ربه ومجتمعه .. حتى أبكى الحاضرين تائراً واعجاباً .. ومن يومها وأصبح لترغاي اسم في كل منطقة سبتاً وما حولها .. وأخذت الوفود تأتي اليها لتسمع الشيخ الصغير .. وتتعلم منه .

ولم يترك الزمن الشيخ الصغير في آماله : وكان ارادة الله تشده الى مستقبل آخر لا يعرفه الا هو ..

ففى خلال خمس سنوات والفتن تمر بالعالم الاسلامى وكان يشده الى المشرق ولاء للفكرة الاسلامية حيث يجب أن تتكامل كل قوى المفكرين المسلمين لتحضى الدولة الاسلامية وتعبىء كل قواها .. من التفكك والشلل الذى بدأ يصيبها ..

وماتت والدته خلال هذه الفترة .. وعندما اكتمل من عمره خمسة وعشرين عاماً ..

وعندئذ أحس الشيخ بالوحدة ، والغربة .. وانه لايربطه بترغاي بعد الذى أصابها من فتن ودمار وموت للاحبة من حوله أى شىء .. اذ لم يرد لنا من أى كتاب قرأناه عن الشيخ أنه قد تزوج حتى هذا السن ، ولا انه قد أدى فريضة الحج خلال اقامته بدمشق ..

ومن اجل ذلك اتخذ طريقه الى الحجاز عبر الاسكندرية ومارا بالقاهرة .. وهنا رأى فى مصر ما لم يره من قبل وبقلب أكثر

تفتحها .. ووصل الى مكة المكرمة ، وأدى فريضة الحج .. ثم أحبه
التنقل بينها وبين المدينة يتاجر بعض الوقت ليكتسب قوته ويعكفه
بعد ذلك على العبادة والعلم والتدريس مع علماء مكة والمدينة حينما
يكون باحداها .. ويظل مجاورا للبيت الحرام والوكسجد النبوى
الشرىف .

واستمر على هذه الحال تسع سنوات ، وحيدا ، عابدا :
عالمًا .. حتى كان موسم الحج العاشر بعد وصوله الى مكة والتقى
فيه بأحد الاتقياء القادمين من قوص مصر وهو الشيخ مجد الدين
القشبرى ودار بينهما حديث طويل عن التصوف والاسلام ، وأقسم
القشبرى على عبد الرحيم أن يصحبه الى مصر ، والى قوص وقنا
بالات فاهلها فى حاجة اليه والى علمه .. ومازال الشيخ يحاوره
ويدلل على حججه وعلى أن عبد الرحيم ليس له ما يربطه بمكة
والمدينة أحد أو شىء .. وان واجبه الاسلامى يدعوهُ الى الإقامة
فى قوص أو قنا لرفع راية الاسلام ، وليعلم المسلمين أصول دينهم :
وليجعل منهم دعاة للحق ، وجنودا لدين الله ..

واخيرا اتفقا على الرحيل والصحبة بعد أداء الفريضة .

وجاء عبد الرحيم الى قوص بصحبة الشيخ مجد الدين
القشبرى الذى كان يعمل اماما لمسجدها العمرى يلقى الدروس على
الراغبين فى العلم من الطلاب والأهالى على السواء .

ولكن عبد الرحيم لم يقض بقوص أكثر من ثلاث ليال احس
خلالها برغبة شديدة على أثر رؤى عديدة فى أن يرحل ويقيم بقنا ،
فانها مركز دعوته ، وعلمه ، ولأن قوص ليست فى احتياج قنا اليه
بما فيها من علماء وأهل دين .

وفى اليوم الثالث كان عبد الرحيم فى طريقه الى قنا ، وهناك
التقى بالشيخ القرشى أحد كبار الأولياء .. وتصاحبا ، وتزاملا ..

ثم اعتكف عامين كاملين يدرس ، ويتعرف ، ويتعبد : ويعمل
بالتجارة حتى لا ينفق أحد عليه ..

وخلال هذه الفترة صدر قرار من والى مصر بتعيين الشيخ
عبد الرحيم شيخا لقنا ، وأصبح من ذلك اليوم يسمى بالقنائي ..
وتزوج بابنة الشيخ القشيري وبثلاثة أخريات بعد وفاتها أنجب
منهن تسعة عشر ولدا وبنتا هم محمد كمال الدين - جمال الدين -
شهاب الدين - الحسن - علاء الدين - الكامل علم الدين محمود -
شمس الدين - افرازه - عزيزة - رحيمة - مباركة وزهية ..

واتخذ الشيخ عبد الرحيم لنفسه برنامجا لا يحد عنه طوال
حياته .. يعمل بالتجارة حتى لا يحتاج لمعونة أحد وحتى يستطيع
هو ان ينفق على فقراء الطلاب الراغبين في العلم ويقوم بمعاونة غير
القادرين من أبناء المسلمين ، ومن أجل هذا اتسعت تجارته وكانت
تدر عليه ربحا عظيما .. وبعدها يعتكف للعبادة فترات طويلة
من اليوم والليل وما بين هذا وذاك كان لقاؤه في حلقة العلم بالمكان
الذى به مزاره ومسجده في قنا .. وحيث يجتمع بكل الوافدين
من كل مكان يستمعون له ويتدارسون معه ، ويتعلمون عليه .

واستمر كذلك حتى قضى الله أمره بعد أن عاش من السنين
الهجرية ٧٢ عاما .. فتوفي بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة
١٩ صفر ٩٥٢ هـ ١١٩٦ م .

ومدرسته

وسيدى عبد الرحيم .. له مدرسة كاملة من العلم الصوفى
المحمدى .. ولذلك لم نطلق عليه شيخ طريقة كسابقه الامامين
الرفاعى والبدوى .. وان كان البعض قد اتخذ طريقة تنسب
الى القنائى .. على اساس ان العلوم التى اورثها سيدى
عبد الرحيم تلاميذه واسرته لا تقل فى المرتبة او التنظيم عن
منهاج الطرق الاخرى .. ولكننا آثرنا فى بحثنا مع اتفاقنا فى
بعض الجوانب مع الرأى الذى ذهب الى اتخاذ القنائى مؤسس
طريقة ان نطلق على تعاليم القنائى مدرسة .. فهى تسمح
للجميع بالأخذ منها من غير الخروج على طريقته ..

و .. لأنها لا تقل فوق ذلك عن أى مدرسة فكرية اسلامية
تصوفية .. كمدرسة الامام الغزالى وغيره ..



وسيدى عبد الرحيم كانت له نظرية يعلمها إبنائه ، وتلاميذه
.. الجدد باستمرار يقول لهم : (ان الدين الاسلامى .. دين
علم .. وعمل وأخلاق .. فمن ترك واحدة فقد ضل الطريق ..)
وكان يشرح دائما هذه النظرية فى كتاباته وكان يهتم رضى
الله عنه دائما بالحديث عن العلم .. ويفرد له الصفحات الطوال
فى كتاباته .. ايماننا منه بأن العلم دعوة سماوية ومتممة للعمل .

ومما كان يقوله عن العلم .. ان مصدره احساس مرتبطة
بين العقل والارادة ينتج منها الانتاج الفكرى سواء كان جديدا
من بيانه وابوابه . او مرتلا خزينة أسرار مجلس الانتاج الفكرى

— الذاكرة — و .. العلم .. علم الواقع والعلم الطبيعي ..
فالأول حس ظاهرى .. والثانى تحوطه المعرفة وهو ما يتبصره
الانسان وينظر به ظاهر الأشياء وأسبابها الخفية .

والأخير .. العلم الطبيعى .. يرتبط ارتباطا وثيقا بالدين
وهو الذى يجر صاحبه الى البحث والتنقيب وراء خالق الكون
ويدفعه الى التعمق الى ما وراء ذلك من أمور تسيطر على النفس
فتجر صاحبها الى كلام الله وأقوال الرسل والروضوخ جسمانيا
وروحيا فى حلقة من حلقات النور الإلهى الذى يوهب لمن اتقى
وسار فى هذا الطريق مجاهدا بنفسه ليلبغ المرتبة العليا من
هذا العلم أو أسمى حقائق الدين وبه أخذ التصوف بل هو
التصوف نفسه ..

و .. العلم .. أصل العقائد الدينية مدللا على ذلك بقوله
تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » . وقوله تبارك وتعالى :
« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه
الحق » .. وحديث ثرويه السيدة عائشة عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (طلب العلم عند الله أفضل من الصلاة
والصيام والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله) .

وعن العمل .. ثم وكان السيد عبد الرحيم يدعو كل من
يأتى الى حلقة علمه باتخاذ حرفة .. وإلى المزيد من العمل لمن
يعمل الى جانب العلم .. فهو ضرورة لا يكتفى منها بما يسد
الرمق .. بل وباستغلال كل طاقة الانسان .. من أجل الخير
له .. وللناس ممن حوله .. وللحياة التى خلقها الله لنا ..

ثم لتظهر نعمة الله التي أعطاها لنا يقودها العقل الذي أودعه الله سبحانه وتعالى أمانة كبرى عند الإنسان .. ولذلك كان رضى الله عنه يبدأ عظمته في كثير من الأحايين بقوله تعالى : « وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » وكان يقول تفسيرا في بعض جاساته ان (هذه الآية تحلى بها الرجل الصوفي قلبا وقالبا فأصبح بها في مقام الخوف .. وأنها الطريق الموصل الى رضاء الرحمن عليه وما يرضى به الرسول) .

ومن راح الى غير عمل بعلم وأخلاق فهو تحت حكم ما قاله الله تعالى : « قل كل يعمل على شاكلته . فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا » .

وقال السيد عبد الرحيم مرة أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم تصوف قبل الرسالة بفار حراء فانقطع عن الدنيا الا ما يقيم صلبه ولم يمنعه هذا من ان يعمل قبل الرسالة وبعدها عمل أهل الأرض ليقيم المساواة والعدالة لرسالة سوف تلقى عليه من ربه فلما أوتيتها أقر الله العالم والعمل بآية نزلت على سيدنا رسول الله بقوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ..



ومن الموضوعات التي تحدث عنها القنائي بكثرة .. التفرقة بين الروح والنفس وضرورة الفصل بينهما ..

فقال عن الروح .. انها أعلى في الجوهر من النفس لاتصالها بخالقها فهو الذي يعلم وحده ماهيتها وتكوينها وايداعها وقد جعلها الله سرا عنده لاتصالها بالذات القدسية : « ولفخنا فيه من روحنا » ..

أما النفس فهي الحانة في الجسد تستمد كيان حياتها من وجود الروح بينها وبين الجسد ..

.. والجبل الموصول بين الروح والنفس هو هذا الشهيق والزفير .. فإذا ما صعدت الروح بطل عمل التنفس وانسدت الطرق الموصلة للتيار الهوائي وانقطع هذا السبيل فيموت الجسد معها .

و .. ان النفس هي التي تسيطر على كافة الأعضاء وتعمل بواسطتها ادراكا وحسا ومعنى وقولا وحركة مع الاتصال بالروح .

ولذلك فالروح باقية برجوعها الى ربها .. والنفس هي التي تدوب مع الجسد كما يعلمنا الله تعالى : « وتزهق أنفسهم » .

و .. ان الروح مؤمنة ولا تتطلب الا الخير .. ولا تعترف الا بمن أرسلها فهي قوام الخير في البدن والمرشدة الى صراط الله العزيز الحكيم ..

و .. أما النفس فهي مبعث الأهسواء والشر والنزعات والوساوس والقيادة اما الى اتباع الروح فيضاء لها الطريق .. أو ترك لذاتها فتقع في المهالك مستشهدا بقوله تعالى : « ان النفس لإمارة بالسوء .. »

وذكر السيد عبد الرحيم للنفس أسماء وصفات كثيرة فيما كتب وروى أخذاً مسمياته مما جاء في كتاب الله عز وجل .. فقال ..

ان النفس الراضية هي التي في درجة الاتصال بالروح مستديمة ..

والنفس المرضية هي مقام الاستنارة ..
والنفس اللوامة هي التي في مقام الاطلاع ..
والنفس الأمارة هي التي في مقام الظلم والظلمات .

وقال القنائي آراء جديدة لم يسبقه اليها أحد من قبل في
معاني التصوف ومفاهيمه ايمانا منه أن التصوف أهم اركان
الأخلاق (فالتصوف ليس ركنا من اركان الاسلام ولكنه ركن
من اركان الاخلاق) .

والأخلاق الحسنة تجر صاحبها الى الحسن والكمال .
والكمال كله في القرآن . وفي ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي اتباع الدين مؤكدا تفسيرا هذه بقوله تعالى : « والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا » و .. « واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » و .. « ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

وقال رضى الله عنه في التصوف - أيضا - (انه ليس القعود
عن العمل أو فعل لهذه الأعمال المنكرة والمبتدعة في الدين فذكر
الله يجب أن يفعله عاقل بادراكه فان لم يجده سقط عنه حق
العبادة وأصبح مجنونا . وان كان حقيقة في درجة الجنون .
اما اذا كان نفاقا فهو مطالب بالاقلاع عن البدعة حتى يشوب
ويرجع الى ربه) .

ومن أجل ذلك حرص القنائي على ذكر الأخلاق كثيرا ودعا
اليها على اعتبار أنها مفتاح كل الأعمال الطيبة والهداية والطريق

الموصل الى معرفة كتاب الله وستة رسوله وقال فيها تعاريف ومعاني جديدة ومن ذلك : (ان الأخلاق تنبع من مزيج من العلم الظاهر والباطن والعمل المنتج المستنير تطويه الروح فترسله الى النفس الأمارة فتفسلها من أدرانها وبهذا يحصل النقل عن الإدراك الصحيح والمعرفة فيخلص البدن فينتجه الكل الى الله وإلى كلام رسول الله وهذه تسمى الأخلاق الزاكية وهي أعلى درجات الكمال وبها اتصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى « وانك لعلی خلق عظیم ») .

ويؤكد السيد عبد الرحيم قوله عن الأخلاق بأنها نعمة الله لخلقه بتفسير جديد لقول الله تبارك وتعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » في أن النعمة المقصودة إنما هي الأخلاق الحسنة لأن الدين لم يكن ناقصا ولكن معنى أكملت لكم دينكم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء والرسل وبه كمل الدين .. بالرسول .. ثم ارتضى تبارك وتعالى الاسلام دينا .. وهو الدعوة المحمدية .. التي وصل للناس نورها .. هداية وتبصرة وقوة وإيمانا .. ومعرفة .. وعزة .. وجاها .. وعلما .. وعملا .. وأخلاقا .. . فقد « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .. » .



كراماته .. ومؤلفاته وحزب الشيخ

وقد عاش السيد عبد الرحيم حياة مباركة خلد لنا فيها
من كتاباته الكثير .. ومنها :

— تفسير للقرآن الكريم

— رسالة في الزواج

— واحزاب واورداد

— وكتاب الأصفياء

— وكلمات كثيرة نشرت في طبقات الشعراني .. وطبقات

السبكي .. وطبقات المتناوى ..

والحديث عن كرامات السيد عبد الرحيم كثيرة نذكر بعض
القديم منها والجديد أيضا ..
فمن التاريخ يروى ..

● وعن سيدم ابن دقيق العيد قال : (زرت جبانة قنا وقت
الظهر وجلست عند قبر سيدى عبد الرحيم ولم يكن ثم
غيرى ، واذا بأنوار خرجت من قبر سيدى عبد الرحيم ،
وأنوار خرجت من قبر أبى الحسن الصباغ حتى توارى
عنى نور الشمس لشدة ضياء تلك الأنوار ، وسمعت قائلا
من قبر سيدى عبد الرحيم يقول : « الله نور السموات

والأرض » وسمعت قائلا من قبر الشيخ أبي الحسن
الصباغ يقول : « نور على نور » .

⑤ وروى أنه لما مات سيدى عبد الرحيم رثى بعض المشايخ
يقوم ويقعد ، ويدخل ويخرج ، ويظهر عليه الانزعاج فسئل
عن ذلك فقال : (مات ببلاد المشرق رجل منفرد في قطره
اسمه عبد الرحيم واو مكثت جنته ثلاثة أيام لكان كل من
رآه نطق بالحكمة) .

● كان سيدى عبد الرحيم عندما يسمع المؤذن يقول : أشهد
إلا اله الا الله يقول (شهدنا بما شاهدنا) فسئل عن أى
شيء شاهدت فيرد (شهدت مقام الوجدانية) .

ومن الجديد .. المستمر ما يذكره لى الأستاذ احمد حسين
جبره رئيس جمعية الشبان المسلمين بمحافظة قنا ..
قال ..

حدثنى السيد المهندس عبد الحميد داود الذى كان مفتشا
ارى قنا فى سنة ١٩٤٧ وقد زرتة ومعى الأستاذ عبد الوهاب
الحناوى المحامى وعضو جمعية الشبان المسلمين فى ذلك الوقت
لأمور تتعلق بالجمعية — قال سيادته كنت ممن لا يعترفون
بكرامات الأولياء وحدث أن نقلت الى قنا مفضوبا على سنة
١٩٢٣ فأقمت فى عمارة الست أنى عبيد مع أحد أصدقائى وكان
مأمورا لمركز قنا وبعد فترة من الزمن طلب الى ذلك الصديق
أن نذهب سويا لزيارة سيدى عبد الرحيم لندعو الله هناك
لعله يستجيب الدعاء فننقل من قنا — فرفضت وتطاوت على
مقام السيد ولكن مأمور المركز صمم على زيارة القطب وبعد
فترة وجيزة صدر قرار بنقله الى جهة كان يرغب النقل اليها
فلما أخبرنى بذلك قلت له : (يا أخى اعقل هو يعنى السيد

عبد الرحيم أصبح وزيرا للداخلية وأشر على ملفك بالنقل -
يا اخي صابى وصوم واعبد الله تبقى أحسن من السيد عبد
الرحيم وزدت فى تطاولى على مقام السيد لأقصى حد ممكن -
وفى هذه الليلة جاعنى شخص فى المنام وقال لى (بكره تزور السيد
تجد واحد فى المقام اعطه عشرة قروش وانتهت الشفلة) ففقت
من نومي متذكرا ما رأيته فى نومي وتوجهت الى مسجد سيدى
عبد الرحيم وصليت ركعتين فى المسجد ثم دخلت المقام فإذا بى
أجد نفس الشخص الذى رأيته مناما رأيته صحوة وفاجانى هذا
الشخص وقال لى (انت الى راح تدفع العشرة قروش قلت
نعم تم دفعت له العشرة قروش وخرجت من المقام فى حالة
روحية عالية جدا وتوجهت الى نجع حمادى فى مأمورية عاجلة
وعدت منها بعد ثلاثة أيام لأجد ثلاثة خطابات تهنئة بالنقل -
وقال سيادته منذ ذلك التاريخ وأنا أؤمن بكرامة الأولياء عموما
وكرامة سيدى عبد الرحيم خصوصا - وسبق الله العظيم إذ
قال : « لا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري فى الحياة الدنيا والآخرة لا تبدل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » ..

وكرامة أخرى ..

حدثنى عنها فضيلة الشيخ على محمد شاکر عندما كان
رئيسا لمحكمة قنا الشرعية - قال لى لما عينت موظفا قضائيا
بمحكمة قنا اشرعية سنة ١٩١٧ وكان والدى فى ذلك الوقت
وكيلا للأزهر الشريف وقد أوصانى بأن الود بمقام قطب قنا
فكنت أقضى معظم وقتى به - وحدث إن صدر قرار وزارة
الحقانية بنقلى الى القاهرة فأخذت أجرد القضايا لتسليمها لأحد
زملائى وإذا بى أجد قضية فاقدة فبحثت عنها كثيرا ولكن دون
جدوى فتوجهت الى مقام القطب فى حالة غضب شديد حيث

صليت العشاء ثم أخذت أهز الضريح وأقول يا سيدى عبد
الرحيم أنا ضيفك وازاى ما تكرمى ضيفك والقضية ضاعت
منى ورددت ذلك مرارا ثم عدت لمنزلى ونمت وقبل الفجر جاءنى
شخص فى المنام وأخبرنى أن القضية أرسلت لجهة ما وذكر لى
تاريخ ورقم إرسالها . فاستيقظت فزعا ودونت ما سمعته على
علبة السجائر التى كانت تحت الوسادة ثم بارحت المنزل فورا
الى المحكمة الشرعية فلما رآنى خفير المحكمة قال لى (خبر ايه
يا مولانا حصل لك شىء فى عقلك) ولكنى نهرتة ودخلت قلم
الحفظ (الدفترخانة) واطلمت على دفتر الصادر فاذا بى أجد
تلك المعلومات صحيحة فسررت كثيرا وبارحت قنا الى القاهرة
شاكرا ذاكرا أفضال سيدى عبد الرحيم ..

وحزب الشيخ المعروف والمشهور هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد (ثلاثا) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا
وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد .

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبل وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون . والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم . لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم . الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وان الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . ألم الله لا اله الا هو الحي القيوم هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم . شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ان الدين عند الله الاسلام . قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب . الله لا اله الا هو

135.

الملك لا اله الا هو فاني تصرفون . غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير . ذلكم الله
 ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون . هو الحي لا اله
 الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين . رب السموات
 والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين . لا اله الا هو يحيى ويميت
 ربكم ورب آبائكم الاولين . فاعلم انه لا اله الا الله فاستغفر للذنبك
 وللمؤمنين وللمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم . وهو الله لا اله الا
 هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
 الله عما يشركون هو الخالق المبارىء المصور له الاسماء الحسنی
 يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم الله لا اله
 الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون . رب المشرق والمغرب لا اله
 الا هو فاتخذد وكىلا . آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنين
 كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله
 وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكف الله نفسا الا
 وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . ربنا لا تؤاخذنا ان
 نسينا أو اخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
 من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
 وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم (ثلاثا) عدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلى العظيم عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد
 كلماته سبحان الله وبحمده منتهى علمه سبحان الله ذلك التسبيح
 الذى سبحه لنفسه سبحان الله دائما فى ديموميته سبحان الله
 تسبيحا يعار تسبيح المسبحين ويفضل على تسبيحهم لفضله على
 جميع خلقه الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها على

جميع خلقه . الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده . الحمد لله
 كما ينبغي له وجه ربه وعز جلاله ونو- كبريائه الحمد لله ذلك
 الحمد الذي حمده لنفسه الحمد لله حمدا يفضل على حمد كل
 حامد كفضله على جميع خلقه اللهم أنت الواحد الاحد الفرد
 الصمد وأنت الحي القيوم القديم الدائم الأبدى وأنت المليك
 المقتدر القدير القادر وأنت العلى العالى الأعلى الرحمن الرحيم الشكور
 العفو الغفور الودود التواب اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك
 وأنت الآخر فلا شيء بعدك وأنت الظاهر فلا شيء فوقك وأنت
 الباطن فلا شيء دونك اللهم انى أستفرك فانك أنت الله الذى
 لا اله الا أنت الحي القيوم غفار الذنوب وأتوب اليك اللهم انى
 أعوذ بك ان اشرك بك وأنا اعلم أعوذ بكلمات الله التامات من شر
 ما خلق ومن شر نفسى وما فيها الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى
 به غيرى وفصلنى على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله الذى
 حمد نفسه اللهم آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة
 العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته يا أرحم
 الراحمين اللهم صلى على سيدنا محمد بعدد من يصلى عليه من
 خلقك وصلى على سيدنا محمد بعدد من لم يصلى عليه من خلقك
 وصلى على سيدنا محمد كما ينبغي لنا أن نصلى عليه وصلى على
 سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلى عليه وصلى على سيدنا
 محمد صلاة زاكية تبلغه الدرجة والوسيلة وصلى على
 سيدنا محمد كلما ذكره أحد من خلقك وحيث ما ذكر اللهم سلم
 على سيدنا محمد سلامك الذى سلمته عليه اللهم صلى على
 ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المرسلين وعلى عبادك الصالحين
 من أهل السموات والأرضين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات اللهم نسألك يارب يا رحمن يا رحيم ياملك
 يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر
 يا خالق يا بارئ يا مصور يا غفور يا شكور يا ودود يا على

يا عظيم يا حلیم يا حکیم يا کریم يا لطیف يا خبیر يا سمیع يا بصیر
يا کبیر يا متعال يا مولای يا نصیر يا بر يا وتر يا اول يا آخر
يا ظاهر يا باطن يا والی يا قابض يا باسط يا قائم يا دائم
يا واسع يا شاکر يا صادق يا خافض يا قاهر يا غافر يا واحد يا احد
يا فرد يا صمد يا غنی يا علی يا ولی يا قوی يا جواد يا قریب يا مجیب
يا حسیب يا مفیث يا محیی يا ممیت يا مبتدیء يا معید يا حمید
يا مجید يا حی يا قیوم يا وهاب يا تواب يا فتاح يا فعال يا کافی
يا هادی يا والی يا باقی يا حفیظ يا محیط يا شدید يا شهید
يا بدیع يا رفیع يا باعث يا وارث يا وکیل يا جلیل يا الله - اللهم
اعف عنا و اغفر لنا وارحمنا وعافنا واهدنا واسترنا واجبرنا
وانصرنا وارزقنا خیری الدنیا والآخرة واصرف عنا شر ما فی
الدنیا وشر ما فی الآخرة اللهم خلنا من انفسنا الیک واحیی قلوبنا
بذكرك وارزقنا الثبات علی طاعتك بین یدیک وافتح لنا طریقا الیک
بسم الله علی دینی بسم الله علی نفسی بسم الله علی اهلی ومالی
وأولادی وعلی کل شیء اعطانیه ربی بسم الله خیر الأسماء بسم
الله لا یضر مع اسمه شیء فی الأرض ولا فی السماء وهو السميع العليم
بسم الله استفتحت وعلی الله توکلت الله ربی ولا أشرك به شیئا
اللهم انی أسألك لی ولهم بخیرک من خیرک الذی لا یعطیه غیرک ولا
یملکه سواک انت ربی عز جاهک وحل ثناؤک وتقديست اسمائک
ولا اله غیرک اللهم اجعلنی وأیاهم فی عیادک من شر کل ذی شرومن
شر الشیطان الرجیم اللهم نسألك حرائهم واجارتهم أن ربی علی
سراط مستقیم بین یدی وأیدیهم وعن یمینی وأیمانهم وعن شمالی
وعن شمائلهم ومن فوقی ومن فوقهم ومن تحتی ومن تحتهم ومن خلفی
ومن خلفهم قل هو الله أحد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له
کفوا أحد .

وأخيرا فان سيدى عيد الرحيم كان يعبر عن فلسفته في دعاء
يحرص عليه ويدأوم عليه ما بين الفجر وصلاة الصبح . . وما بين
ركعتي الشفع وركعة الوتر يقول فيه (بسم الله الرحمن الرحيم .
اللهم أرزقني علم الحياة . وحياة العلم . وامنحني نعيم الحياة
وحياة النعيم . واغمرني بفضل من النور ونور من الفضل . واعطني
قوة الأبدان وأبدان القوة . واسألك نعمة الشفاء وشفاء النعمة .
واسألك طول العمر . ياذا الطول والانعام . واحسن الى يا عظيم
الاحسان .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

.. بعد ..

هل انتهيت .. ؟

وهل أوفيت .. ؟

لا أعتقد ..

فإن للحديث عن الاقطاب الثلاثة آفاقا كبيرة ..

ولكن ..

كما قلت بحسبى أن أكون قد فتحت مجالا يجب أن يسد من

فراغ مكتبتنا ..

وهذه مسئولية الكتاب .. والمؤرخين المسلمين ..

ونفعنا الله بأقطابنا الثلاثة .. وبكل ولى ساهم فى رفع

راية لا اله الا الله محمد رسول الله .. حتى تقوم الساعة ..

مراجع

- طبقات الامام الشعرانى
— طبقات الامام المنادى
— قلادة الجواهر
— تنوير الأبصار
— المعارف المحمدية فى الوظائف عز الدين الصيادى
الأحمدية
— كتاب الاصفياء عبد الرحيم القنائى
— مناقب القطب الفسوث عبد الرحيم القنائى
— سيدى عبد الرحيم القنائى مجموعة مقالات نشرتها مدرسة
التجارة الثانوية بقنا .
— الطالع السعيد فى علماء الشيخ الادفوى
الصعيد
— حياة السيد البدوى السيد احمد طعيمة
— حياة السيد البدوى احمد محمد حجاب
— السيد احمد البدوى للامام نور الدين الحلبى
— السيد احمد البدوى د . سعيد عبد الفتاح عاشور
— المنح البهية السيد محمد كامل البهى

* * *

فهرس

صفحة	
٢	الاهداء
٧	تصدير
١١	مقدمة
١٥	ساجد القلب الامام أحمد الرفاعي
١٩	الشيخ
٢٠	و .. الطريقة
٢٦	والدخول الى الطريقة
٢٨	والشيخ
٢٩	مع الامام
٣٥	و .. ٣ أمور
٤١	و .. رحيل
٤٣	و .. رفاعي مصر .. ومسجده
٤٧	أبو فراج السيد أحمد البدوي
٦٢	ما قبل طنطا
٦٣	وفي طنطا
٧٧	وصلاتان .. وحزبان
٨٢	عالم قنا سيدى عبد الرحيم القناوى
٨٧	الشيخ
٩١	ومدرسته
٩٧	كراماته .. ومؤلفاته .. وحزب الشيخ
١٠٩	مراجع

مع الباعة الكتاب الأول من كتاب الشعب



الأستاذ محمد فريد وجدي

الشم ١٠ قروش

قريبا افتتاح مكتبة دار الشعب

٩٢ شارع قصر العيني - القاهرة

9

عضو اتحاد المطابع	أخصائون في المطابع العاجلة	دار الشعب تصدرت مؤسسة صحفية عربية	مطبوعات دار الشعب
الإدارة: ٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة - ٣١٨١ • بيروت: المكتبة التجارية - شارع سوريا - ب. ٢٦٦٨			
التوزيع: الرachel - نورديع الدخيار وشركاه القاهرة والمكاتب: دار النهضة - شارع مصر - ١٥٠٠		الطابع: قاهره - ٣١٨١ - ٣١٨٢ - ٣١٨٣ في التراس - تليفون ٨٤٤٨١٠	
رئيس مجلس الإدارة: السيد إبراهيم			

الشم ١٠ قروش

السبت ٢٦ رجب ١٣٨٨
١٩ أكتوبر ١٩٦٨

To: www.al-mostafa.com